الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون -تيارت-
كلية الأدب العربي واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الفرع: دراسات نقدية تخصص: نقد حديث ومعاصر

مـذكـرة تخرج مقدمـة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

الموسومة ب:

الموضوعات الأدبية في جريدة البصائر دراسة وتصنيف

إعداد الطالبتين:
- لقرع أمينة
- هاشمي أمال

إشراف الأستاذ :
د. بن مسعود قدور

أعضاء لجنة المناقشة:

د. محمد بن شريف	دكتوراه	رئيسا
د. بن مسعود قدور	دكتوراه	مشرفا ومقررا
د. كراش بن خولة	دكتوراه	مناقشا

السنة الجامعية
1439هـ/ 1440هـ - 2018م / 2019م

شكر وعرفان

(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث)

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله، الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه.

اهتدى بهداه إلى يوم الدين.... أما بعد،

في بداية هذا العمل المتواضع الذي نسأل الله له القبول.

لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفضيل الدكتور المشرف، الذي لم يبخل علينا بكل ما لديه من معلومات ومراجع وعلى كل ما قدمه لنا من نصائح وتوجهات طيلة إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة الموقرة.

في الختام، اللهم إنا نسألك السداد والفلاح وأن يكون عملنا هذا خالصا لوجهك الكريم

إهـــداء

الحمد و الشكر لله على عونه و هديه، ثم الشكر لكل من كان له الفضل في إنجاز هذا العمل

* إلى التي بفيض حنانها، و صدق مشاعرها، و كثرة دعائمها نمى حب الخير في قلوبنا " الأم الغالية"

*إلى الذي أهدانا أول قلم دونت به خطوط بداية تعليمنا و غرس حب العلم في قلوبنا" الأب العزيز"

*إلى من يعتبر حبهم أنبل و أصدق حب في الدنيا إخواننا وأخواتنا.

*إلى كل العائلة كبيرا و صغيرا و كل الأعمام و الأخوال

*إلى الأستاذ المشرف

*إلى كل من حفظه القلب و نسيه القلم

نهدي ثمرة دراستنا وجهدنا و صبرنا هذا العمل البسيط راجين من المولى عز و جل أن يهدينا و إياكم إلى الصراط المستقيم.....

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين أما بعد،

الإصلاح بمفهومه الواسع هو ما يقع في تغيير الأوضاع السياسية أو الاجتماعية أو الدينية أو الفكرية أو حتى تغييرها جميعا في آن واحد، وهذا ما اتبعته الحركة الإصلاحية الجزائرية منهجا لها منذ نشأتها مطلع القرن العشرين، حيث عملت على نقد الأوضاع التي كان يمر بها المجتمع الجزائري القابع تحت سلطة الاستعمار أكثر من القرن، وأرادوا إيجاد الحلول الناجعة لتحرير الشعب الجزائري في مختلف نواحي الحياة: سياسيا ودينينا وفكريا.. فحاولت مواجهة الاستعمار بمختلف الطرائق والوسائل التي كانت من بينها الصحافة التي ساعدت رواد الحركة الإصلاحية في نشر الدعوة الإصلاحية والتعريف بمبادئ وأهداف الحركة، وكما كانت الصحافة من أبرز عناصر النهضة العربية الحديثة في الجزائر، فقد كانت لها أثر في النهضة الأدبية، فقد أعطت صفحاتها حق الأدب وتجديد روحه بعدما مر بمرحلة الضعف، وذلك بسبب الاستعمار ومحاولته محو الهوية الجزائرية ومقوماتها.

والجمعية التي مثلت الحركة الإصلاحية هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فمثلتها أحسن تمثيل، فأسست العديد من المجلات والجرائد واتخذت هذه الأخيرة وسيلة لنشر

التربية والتعليم وسبيلا لتفرقة الدين والبدعة ونشر الفضيلة وغيرها من أهداف التي كانت تسعى لها.

ومن الجرائد ""جريدة البصائر"" التي تعد من أهم الجرائد، فكانت لسان الجمعية وتتكون من سلسلتين الأولى قبل الحرب العالمية الثانية، أما السلسلة الثانية بعدها، ساعدت على نشر الإصلاح في شتى المجالات من بينها المجال الأدبي، وقد حاولنا إلمام الظروف التي سبقت تأسيس جريدة البصائر وأهم أهدافها وبعض النصوص الأدبية (نثرا وشعرا)، التي نشرتها في أعدادها في مذكرتنا المعنونة بـ "" **الموضوعات الأدبية في جريدة البصائر دراسة وتصنيف**"".

أردنا إبراز دور الصحافة بعموم وجريدة البصائر بخصوص في نشر الأدب والأخذ به إلى مراتب عليا، وكما أعطته حيزا كبيرا في صفحاتها.

اخترنا الموضوع لسبب جوهري، هو أن جريدة البصائر منحتنا فرصة الجمع بين فائدتين، الفائدة الأولى الإطلاع على جانب من مسيرة تاريخية ربما لا نجدها في وثيقة أخرى تكون أغنى من جريدة البصائر، أما الفائدة الثانية فهي معرفة رموز الأدب بنوعيه الأدبي شعر ونثرا.

أما طائفة من الأعداد للجريدة الذي وصل إلينا لدينا إشكالية مفادها: ""هل تمكنت جريدة البصائر بعد هذه

المسيرة والسلسلة الطويلة التي أنتجت لنا ثروة أدبية ان تترك أثرا عميقا في نفوس وتحدث ثورة في فكر ووعي الفرد الجزائري، هذه الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في اختتام هذه الدراسة.

طبيعة البحث الذي سلكناه فرض علينا منهجين نستعين بهما في الدراسة، أما المنهج الأول هو المنهج التاريخي الذي مكننا في تتبع البيئة الزمنية التي نشأت فيها الجريدة وتطورت بخلاف المنهج الثاني وهو المنهج التحليلي الذي انتهجناه قصد تحليل القصائد الشعرية ودراستها.

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة وهي مقدمة كالآتي: مقدمة، وفصلين ويحتوي كل فصل على ثلاث مباحث تتبعها الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

كان في الفصل الأول (**الحركة الإصلاحية في الجزائر**)، بمبحث أول حول إطلالة تاريخية على الحركة الإصلاحية للأدب في الجزائر أي قبل وأثناء تأسيس جمعية العلماء المسلمين وأهدافها،و المبحث الثاني كان التعريف بجريدة البصائر من نشأتها وتاريخها وأهم روادها وعلى طبعتها الأولى والثانية، أما المبحث الثالث تضمن أثر الأدب الجزائري على الصحافة والفرق بين المقال الأدبي والمقال الصحفي، وأهم الصحف التي ظهرت في الجزائر بعد الحرب

العالمية الثانية وأهم المضايقات التي تعرضت لها من طرف الاستعمار الفرنسي.

أما الفصل الثاني(**النماذج الأدبية وخصائصها الفنية في جريدة البصائر**)، فكان المبحث الأول عبارة عن دراسة نماذج أدبية وردت في الجريدة، سواء في النثر أو الشعر، والمبحث الثاني شمل أهم الخصائص الفنية لكل من الشعر والنثر.

كما اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع من بينهم جريدة البصائر التي كانت بمثابة المادة الخام، فمنها استقينا الأنواع الأدبية وأيضا مجموعة من كتب عبد المالك مرتاض ومن بينها أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962) بجزأيه الأول والثاني، وكذلك كتابه فنون النثر في الجزائر (1931-1954).

كطلبة مبتدئين في طريق البحث لا يخلو هذا الطريق من الصعوبات والعقبات، من ضمنها صعوبة الحصول على الأعداد الكافية من الجريدة، لكن بعون الله أولا ثم الأستاذ المشرف الدكتور ""**بن مسعود قدور**"" والذي أمدنا بأعداد وفيرة من الجريدة.

فالشكر يعود له دون أن ننسى توجيهاته ونصائحه العلمية التي اتبعناها للوصول إلى الغاية المنشودة. ونشكر أيضا أعضاء اللجنة العلمية الذين أبدوا موافقتهم في مناقشة هذا

البحث قصد التصويب والتصحيح، إضافة إلى كل من ساعدنا في إعداد هذا البحث سواء من قريب أو بعيد.

المبحث الأول: مظاهر الحركة الإصلاحية على الأدب الجزائري

قبل تأسيس جمعية علماء المسلمين

"حاول الاستعمار منذ عام 1830 القضاء على الشخصية العربية، وقد استنفذ جهدا كبيرا طوال عشرات السنين في محاولة القيام بهذه المهمة على نحو متصل ثابت"[1]،" وكان على الجزائريين اللجوء إلى نوع من أنواع التعبير الجاد عن أنفسهم، فانتظروا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى لكي ينشأ لون من ألوان التعبير الجزائري في ظروف شاقة. ظهر ذلك أولا في الصحافة، فقد وجد المستعمرون أنفسهم في موقف يستحيل عليهم أن يكتبوا الآمال التي ولدتها الحرب وساعد على نموها بدء ذيوع الأفكار الوطنية"[2]. "فقد عاد الجزائريون الذين استغلت فرنسا قواهم البشرية في العمل نتيجة لسوء الحالة الاقتصادية للتفكير في مستقبل بلادهم"[3]".

" وكان من أهم ما تتمناه فرنسا هو صد الشعب الجزائري عن الثقافة العربية بجعل حواجز بينه وبين إخوانه

1 . عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل بيروت، ط 1، 1411ه/1991م، ص 34.

2 . المرجع نفسه، ص 36.

3 . المرجع نفسه، ص 37.

العـرب شـرقا وغربـا، وفرضـوا ثقـافتهم حـتى يقتلـوا اللغـة العربية لما فيها من خطر علـى بقـائهم فـي الجزائـر لأهميـة اللغة بين مقومات القوميـة، فقـد نجحـوا فـي نشـر اللسـان الفرنسي إذ اتصـل الشـعب بـأدبهم مـن شـعر ونـثر وقصـة. ولكنهم لم يقدروا على أن يميتـوا اللغـة العربيـة الـتي ظلـت حية تدعو أهلها إلى مواصلة الكفاح وأمكن نفرا من المثقفين أن يقتلوا من تلـك الحـواجز، فلجـأت فئـة منهـم إلـى تـونس وأخرى إلى مصر فتعاطوا كلهم الأدب وحملـوا عنـد قفـولهم إلى بلادهـم مـا شـاء اللـه مـن الـتراث العربـي، ومـا انتهـت الحرب العالمية الأولى حتى كـانت تلـك المـؤثرات المختلفـة الموارد قـد فعلـت فعلهـا فـي نفـوس الناشـئة، فأخـذ الأدب ينهـض مـن عـثرته متنـاقلا وتكـونت نخبـة لا بـأس بهـا مـن الشعراء"[1].

" عرف شعر هذه الفترة تقدما محسوسا من حيـث الكـم، كـثر عـدد الشـعراء وكـثرت أسـباب نمـو الشـعر ومـن أكـبر دواعـي هـذا النمـو الثـورة الـتي عمـت الحيـاة الاجتماعيـة والسياسـية والثقافيـة. وأمـا مـن جهـة الكيـف، فقـد تطـور وانفض غبار العصور والقيود والجمود.

1 . ينظر: محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ص 387.

عالج الشعر المدح والرثاء، ولكن لـم يمـدح ولـم يـرث إلا من قدم خـدمات جليلـة للبلاد أو للأمـة العربيـة و الإنسـانية، وتغـزل الشـاعر لكنـه ربـط حبـه وعـواطفه بحـب وعواطـف الشعب.

فالشعر في هذه الفترة، ساير الواقع الجزائري في جميـع نواحيه، فكان مرآة صافية عكست عواطف الشعب وكفـاحه، ونهضتنا وثورتنا، لم يكن قوامها الشعر وحده، بل النثر أيضـا، فكان لسانا صادقا عبر عن آلام الشعب وطموحه وأحلامه.

كانت ثورة على الحياة الاجتماعية العنقة وثورة على الجهل والفقر والمرض..."[1]

الظروف و العوامل التي نشأت فيها جمعية العلماء المسلمين

أ/ الظروف

- "مـرور قـرن كامـل علـى الاحتلال الفرنسـي للجزائـر، واحتفال الفرنسيين بذلك استفزاز للأمة العربية وإظهار للـــروح الصـــليبية الحاقـــدة، الـــتي يضـــمرها للإســـلام والمسلمين، وتشجيع الجاليات اليهودية ومنحها امتيازات خاصة وإعطائها الجنسية الفرنسية.

1 . المرجع نفسه، ص 474.

- الاعتداء الصارخ على الحريات الأساسية للمواطنين والتضييق على الصحافة الجزائرية.
- تراجع دور مؤسسات التعليم العربية الإسلامية في الجزائر وتضييق الخناق عليها من طرف السلطات الاستعمارية.
- انتشار الجهل والأمية في أوساط المجتمع الجزائري وتزايد نفوذ بعض الطرق الصوفية الضالة والمسالمة للإدارة الفرنسية".[1]

ب/ العوامل

- "تسرب الدعوات الإصلاحية من الشرق العربي الإسلامي عن طريق الصحافة.
- الثورة التعلمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه الحية ومنهجه التربوي القويم، والتعاليم الإسلامية الحقيقية التي كان يبثها في نفوس مريده.
- التغيير الفكري الذي ظهر بعد الرحب العالمية الأولى، حين سقطت أقنعة المشعوذين الذين أماتوا على الأمة دينها بخرافاتهم وبدعهم وتسلطهم على الأرواح والأبدان باسم الدين.
- عودة فئة من أبناء الجزائر الذين درسوا في الحجاز مختلف بلدان الشرق العربي الإسلامي، متشبعين

1 . صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي، 1919-1939، دراسة ومقارنة، مذكرة ماجيستر في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، 2011/2012، ص 27.

بالأفكـار الإصـلاحية الناضـجة المسـتمدة مـن الكتـاب والسنة".[1]

تأسيس جمعية العلماء المسلمين

"على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثـاء 03 مـاي 1931، اجتمـع بنـادي الـترقي بعاصـمة الجزائـر اثنـان وسـبعون مـن علماء القطر الجزائري وطلبة العلم. فيه إجابة لدعوة خاصـة من لجنة تأسيسية مؤلفـة مـن جماعـة مـن فضـلاء العاصـمة عميدها السيد عمر إسـماعيل وغـرض الـدعوة فكـرة طالمـا فكر فيها علماء وهي تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وقـد لبى الدعوة كتابة بالقبول والاعتذار نحو الخمسين عالما.

كـان اجتمـاعهم بصـفة جمعيـة عموميـة لوضـع القـانون الأساسي للجمعيـة، وفـي مسـاء ذلـك اليـوم أيضـا اجتمعـت الهيئة الإدارية خاصة ما عدا الأستاذ ابن باديس والطرابلسـي الغائبين، فانتخب للرئاسة:

1/ الرئيس: عبد الحميد بن باديس.

2/ نائب الرئيس: محمد البشير الإبراهيمي.

3/ الكاتب العام: محمد الأمين العمودي.

---

1 . صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي، مرجع سابق ، ص 28.

4/ نائب الكاتب العام: طيب عقبي.

5/ أمين المال: مبارك الميلي.

6/ نائب أمين المال: إبراهيم بيوض.

وبقيـة مثـل: إبراهيـم أبـو يقظـان، يحـي محمـودي، العربـي التبسي، يحي حمودي، محمد خير الدين، السعيد الزاهــري... للعضوية والاستشارة".[1]

"يرجع الفضل إليهم في تكوين جمعية العلماء التي قامت بإصلاح ونشر الثقافة العربية وتحرير الفكر العربي الجزائـري من شوائب التقليد وقيود الطرفين الذين أصبحوا ألعوبة بيــن أيدي الاستعمار وأسلحة ضد وطنهم وشوكة في جنب الدعوة إلى الحرية والمقاومة".[2]

"وقد أسست الجمعية صحفا كانت مدرسة كبرى للوطنية ومصلحا عظيما للمجتمع ومثقفا كفئا للشـعب ومنـبرا للأدبـاء والخطباء، لعبت دورا كبيرا في إحياء اللغة وإعطائها المرونـة والحيوية والتخلص من المحسـنات البدعيـة الـتي تشـبث بهـا كتابنا من قبل.

1 . البصائر، السلسلة الرابعة، السنة الثالثة، العدد 12،142-19 ماي ، ص 11.

2 . محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص 475.

فقد تطور الأسلوب فصار مطبوعا يتناول اللفظ السهل المعبر عن المعنى الصحيح واللفظ الصريح، وكان للشيخ ابن باديس طريقة خاصة في تناول الحياة تشهد له بالحذق والبراعة إذ كان يدعو تلاميذه إلى القديم والجديد معا، القديم في محاسنه ورزانته، والجديد في طلاقته وتطوره. فأصبح الكتاب الجزائريون يكتبون باللغة العربية على نحو لا يقل عن زملائهم في العالم العربي.

وتحت ظل الجمعية تأسست الأندية كنادي التقدم لصاحبه " الطيب العقبي"، ولا ننكر ما لهذه المؤسسات من فوائد على الأدب".[1]

" وأنشئت فرق التمثيل،فأخذ الكتاب والشعراء يزودونها قصصا يضعونها حينا ويترجمونها أحيانا".[2]

"وكان لمحمد البشير الإبراهيمي دور في تطوير الأدب العربي، فكانت ثقافته الأدبية أوضح وربما أكثر من ثقافة عبد الحميد ابن باديس. فهذا اعتمد على الدرس مشافهة وذلك على القلم والتحرير، فأعطته هذه الميزة مجالا خاصا للنقد والتوجيه، فاتخذ من الصحافة ولاسيما جريدة البصائر ميدانا لقيادة الجيل الجديد في الأدب، سواء بما كان ينشره من

1 . محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري ، ص 476.

2 . المرجع نفسه، ص 477.

نماذج تثير الإعجاب وتدعو إلى الاحتذاء أو فيما كانت تنشره الجريدة من شروط الأدباء والكتاب الذين يرغبون في المساهمة والتحرير.

فالأدب الجزائري كان دائما عربيا " يجب أن يظل أدبنا عربيا يستمد شخصيته وأهدافه من حاجتنا الواقعية المفتعلة لا المزيفة، أما قضية قوميتنا فليست ميدان سلاح وحرب وغنما هي ميدان عقل وفكر".[1]

أهداف الجمعية ومبادئها

"قامت جمعية العلماء المسلمين بالإصلاح ونشر الثقافة العربية وتحرير الفكر العربي الجزائري من شوائب التقليد وقيود الطريقين الذين أصبحوا ألعوبة بين أيدي الاستعمار وأسلحة ضد وطنهم.

وعبر ابن باديس عن أهدافه التي هي أهداف الجمعية: إن خدمة الإنسانية في جميع شعوبها والحدب عليها في جميع أوطانها، واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها، هو ما نقصد إليه ونرمي إليه ونعمل على تربيتنا وتربية من لنا حق عليه.

1 . 477 محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص.

ويقول أيضا: " اخدموا العلم بتعلمه، وانشروه وتحملوا كل بلاء ومشقة في سبيله وليهن عليكم كل عزيز ولتهن عليكم أرواحكم من أجله..."[1].

"شعر العلماء المسلمون بخطر نفوذ وسلطة رجال الطرق الصوفية على الشعب، وعملهم على استغلاله والتمويه عليه باسم الدين، فقرروا محاربة البدع، وكانوا من المتأثرين بتعاليم " " ومن تلاميذ الشيخ " محمد عبده" والسيد " رشيد رضا" ومن أنصار الإصلاح في العالم الإسلامي والنظر إلى الإسلام نظرة حديثة، فنظموا جهودهم في جمعية وحرم قانونها والاشتغال بالسياسة وركزت جهودها على محاربة البدع وتطهير العقيدة الإسلامية من الشوائب".[2]

" وقفت الجمعية موقفا حازما ضد المنادين بسياسة الإدماج واستطاعت أن تصرف العديد من الجزائريين عن المناداة بهذا الإدماج. ويقول عبد الحميد ابن باديس في هذا الصدد " إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا لو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن

1 . المرجع نفسه، ص 475.

2 . عبد العزيز شرف، في الأدب الجزائري المعاصر، ص 38.

فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، لا تريد أن تندمج ولها وطن محدد معين هو الوطن الجزائري".[1]

"كما حاربت سياسة التجنيس، وقد قامت بدور هام في تهيئة الرأي العام العالمي لثورة نوفمبر 1954، بما نشرته من وعي وما بذلته من جهد من أجل تكوين شخصية قومية مناهضة للاستعمار، وبسبب حثها المسلمين والعرب على التمسك بمبادئ الدين الصحيح وتعلقهم باللغة العربية".[2]

" فدافع البشير الإبراهيمي عن اللغة العربية قائلا: " اللغة العربية في القطر الجزائري ليست غربية ولا دخيلة، بل هي في دارها، وبين حماتها وأنصارها، وهي ممتدة الجذور مع الماضي....، ممتدة مع الماضي لأنها دخلت هذا الوطن مع الإسلام على ألسنة الفاتحين، ترحل برحيلهم وتقيم بإقامتهم، أقام الإسلام في هذا الشمال الإفريقي مقيما لا يتزحزح، ومن ذلك الحين بدأت تتغلغل في النفوس وتنساق في الألسنة واللهو، وتنساب بين الشفاه والأفواه، يزيدها طيبا وعذوبة أن القرآن بها يتلى وأن الصلوات بها تبدأ أو تختم، فما مضى عليها جيل أو جيلان حتى اتسعت دائرتها وخالطت

1 . محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص 475.

2 . عبد العزيز شرف، في الأدب الجزائري المعاصر، ص 38.

الحواس والمشاعر، وجاوزت الإبانة عن الدنيا فأصبحت لغة دين ودنيا معا".[1]

" وقد عمل العلماء المسلمون على التقريب بين السنة والشيعة وبين العرب والبربر[2]، ويقول أيضا محمد البشير الإبراهيمي في هذا الصدد " أن البربر دخلوا في الإسلام فقد لزم القول بأنهم قبلوا العربية عفو لأنها شيئان متلازمان حقيقة وواقعا لا يمكن الفصل بينها ومحاولة الفصل بينها كمحاولة الفصل بين الفريقين..."[3].

" وعملوا على إلقاء المحاضرات وفتح المدارس ونشر الكتب التي تتحدث عن تاريخ بلادهم وحاولوا أن يخلقوا بذلك جيلا جديدا مثقفا بثقافة عصرية عن طريق اللغة العربية، أخذ ابن باديس في تدريس الفلسفة وأصول الدين والقانون في مدرسته في قسنطينة، وقد فكرت الجمعية في إنشاء جامعة دينية إسلامية عربية في مدينة الجزائر نفسها، لكي تكون منارا للعلم والدين في عاصمة بلادهم....، ووصل نفوذهم إلى العمال الجزائريين بين الجزائر وفرنسا وأخذوا في

1 . محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص 477.

2 . عبد العزيز شرف، في الأدب الجزائري المعاصر، ص 38.

3 . محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص 478.

إرشادهم وتثقيفهـم وغـرس روح القوميـة العربيـة الإسـلامية في نفوسهم".[1]

"وكانت جهود الجمعية في هذا المجال ترتكز علـى محـاور ثلاثة:

1/ إحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار.

2/ دروس الوعظ والإرشاد الديني في مساجد العامة.

3/ تنظيم محاضرات في التهذيب وشؤون الحياة العامـة فـي النوادي".[2]

"كما اهتم ابن باديس ورفاقه اهتماما كبيرا، فقام بحملـة توعية شاملة كافـة القطـر الجزائـري لـترغيب وإقنـاع الآبـاء بواجب تعليم البنات لتتكون المرأة المسلمة المتعلمة".[3]

وتأكد دور المرأة الجزائرية في شـتى ميـادين الحيـاة بعـد قيام الثورة مباشرة ذلك أن الثورة قـد أتـاحت لهـا أن تقـوم

---

1 . محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري ، ص 39.

2 . محمد الدراجي، الحركة الإصلاحية رجال وأفكار، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ط 1، ص 17.

3 . الزبير رحال، الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، 1840-1889، الجزائر، دار الهدى، 2009، ص 26.

بدورها كاملا فـي معركـة الكفـاح المسـلح مثلهـا مثـل أخيهـا الرجل سواء بسواء في جميع الميادين".[4]

" لقد ساهمت جمعية العلماء المسـلمين الجزائريـين منـذ تأسيسـها إلـى إعـادة الأمـة الجزائريـة إلـى تراثهـا وهويتهـا وانتمائها، وعكف مجموعة من الدعاة والمصلحين إلـى نشـر الـوعي الـديني والسياسـي داخـل أفـراد الشـعب أو النخبـة، ولعل البصائر كانت اليد الإعلامية للجمعية لبث تلك المفاهيم الأولية عن وجوب التحرر الاستعماري الفرنسي.

4 . محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص 478.

المبحث الثاني: نشأة جريدة البصائر ومسارها التاريخي

1/ ظروف نشأة البصائر الأولى

"لقد كان الاضطهاد الذي تعرضت ل صحافة جمعية العلماء المسلمين عاملا مهما في ظهور البصائر الأولى، حيث تمثل هذا الاضطهاد في تعطيل كل من السنة، الشريعة، الصراط على التوالي ثم مرور قرار يضع الجمعية بإصدار أي صحيفة أخرى، ودام هذا التحجير مدة سنتين كاملتين، غير أن المصلحين فيما يبدو اغتنموا فرصة رحيل " جان ميرانت" المعروف بنزعته المعادية للإصلاح"[1]، عن الولاية العامة فما كان منهم إلا إن اتصلوا بالمدير الجديد " ميو" وحسنوا علاقتهم به، وتظاهروا بنوع من الولاء لحكومتهم.

الجبهة الشعبية في فرنسا وعبروا عن مقصد جمعيتهم وهو العناية بتربية الشعب وتهذيبه وتعليمه لغته ودينه

1. عرفت جان ميراث بموافقة المعادية للصحافة الإصلاحية الوطنية موافقة مع أبي اليقظان، معروفة ومشهورة وقد نشر مقالات عن الصحافة العربية في الجزائر، يوضح فيه الموقف المعادي من العلماء يقول عنه الشيخ الطيب العقبي، رجل عرف بميوله الخاصة، وتوجهاته السامية إلى الفريق المعاكس لنا، ولا يقبل منا أي كلمة حتى تبرئ ساحة هذه الجمعية من البصائر، العدد 1.

وابتعادهم كليا عـن السياسـة ودروبهـا، فرخـص إصـدار هـذه الجريدة، فبرز العدد الأول منها سنة 27/12/1935".[1]

"إضافة إلـى هـذه الظـروف هنـاك ظـروف أخـرى هـي ظهور الصحافة الإصلاحية، وهي تلك الصحف التي تبنت مبـدأ الإصــلاح الــديني والاجتمــاعي والثقــافي داخــل المجتمــع الجزائـري وبـأقلام جزائريـة ثـائرة ومثقفـة بثقافـة إسـلامية يدفعها حب الدين الإسلامي والوطنية.

وقد قاد هـذه الحركـة رواد الإصـلاح كبـار والـذين تـأثروا بـروح الحركـة الإصـلاحية للجمعيـة الإسـلامية فـي المشـرق والتي تشبعوا منها عند هجرتهم نحو المشرق جراء السياسـة الاستعمارية، وقانون التجنيد الإجباري، فقضى هؤلاء كل فترة حرب بعيدين عن وطنهم، وبعـد أن وضـعت الحـرب أوزارهـا رجـع المهـاجرين إلـى أوطـانهم بنظريـات معاديـة لفرنسـا والفرنسيون يكـادون يتفقـون علـى رجـاع"[2]، "وفـي الشـرق الأدبي والحق أن العلمـاء نفسـهم لـم ينكـروا علاقتهـم بهـذه الحركات والبشير الإبراهيمـي الـذي أصـبح فيمـا بعـد رئيـس جمعية العلمـاء، وقـد اعـترف بتـأثير حركـة الجامعـة العربيـة الإسلامية على الحركة الإصلاحية الجزائريـة وهـذا مـا دفعهـم

1 . محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، 1947/1954، دار آلفا للنشر والتوزيع،الجزائر، ط 2، 2002 ص 212.

2 . أبو اليقظان، مرجع سابق، ص 121.

إلى التوجه الإصلاحي ونشـر أفكـارهم عـن طريـق الصـحافة والمدارس والنـوادي الثقافيـة قصـد تنـوير العقـول الفاسـدة والعودة بدينهم الصـحيح وتـوجيه أمتهـم، حيـث شـهدت هـذه الفترة نهضة إصلاحية جعلت من السلطات الاستعمارية تقف منهـا موقفـا متحيـزا، فأقـدمت علـى مصـادرة كـل جريـدة إصلاحية تندد بسيادتها"[1].

" وكانت هذه الصحف تمثل رمز المقاومـة الوطنيـة وهـي التي ربطت بين الطبقة المثقفة والطبقة الشعبية وعلى حث الشعب على التمسك بمقوماته الأساسية، كمـا أنهـا تجـاوبت مع العالم العربي في همـوم الأمـة وأمـاله خلال تلـك الفـترة غير مبالين ببطش الاستعمار سطورها دعـوات وطنيـة كـانت سببا في إشعال نار الثورة التي احترقت فرنسا بعدها".[2]

ويذكر أن هذه الحركة الإسلامية نشأت فـي ظـروف تكـاد تكـون فيهـا الشخصـية الجزائريـة منهـارة، و لإنقـاذ المجتمـع الجزائري من ذلك وضـعت لهـا مهلـة إحيـاء الثقافـة العربيـة الإسلامية بقيادة رئيسها " ابن باديس" ولتحقيق نجاحهـا فـي الميدان كانت في أمس الحاجة إلـى منـبر لتعلـن مـن خلالـه عن مبادئها للرأي العام الجزائـري، وتجعـل منـه لسـان حـال

1. أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 384 .

2 . أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 384.

وهمـزة وصـل بينهـا وبيـن الشـعب بجميـع فئـاته المناصـرة والمعارضة لها، ومن أجل ذلك شـرعت جمعيـة العلمـاء فـي إعطاء الأهمية للصحافة.

2/ التعريف بجريدة البصائر

"تعـد البصـائر الصـحيفة الرابعـة الـتي أصـدرتها جمعيـة العلماء المسلمين، وهي أهم الصحف في هذه الجمعية ومـن أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا وأعظمها، لما تركته من أثر عميق فـي مجـرى الحيـاة الوطنيـة مـن جميـع نواحيها"[1].

صدرت في 27 ديسمبر 1939، وهي جريـدة أفلتـت مـن التوفيق حيث ظلت تصدر بانتظام إلى عـام 1939، وسـميت "البصائر" تناسبا مـع قـوله تعـالى:{وقـد جـاءكم بصـائر مـن ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمـي فعليهـا، ومـا أنـا عليكـم بحفيظ} **سورة الأنعام الآية 104.**

" حيث وشحت صـدرها هـذه الآيـة الكريمـة غيـر أن هـذه الآية حذفت منهـا فيمـا بعـد، ويصـفها الإبراهيمـي "أنهـا أحـد الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء المسلمين"[2]. وكـانت الآية الكريمة مكتوبة تحت العنوان وذلك فـي أعـداد البصـائر

1 . 212 محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص:.

2 . 01 البصائر ع 1، 25/07/1947، سلسلة 3، ص.

التي صدرت في عاصمة الجزائر ابتداء من العدد 1 إلـى 83. وكانت تصدر في قسنطينة يوم الجمعة من كل أسبوع تحــت إشراف مديرها ورئيس تحريرها " الميلي مبارك"[1].

"أما العدد الأول من الجريدة فـي الجزائـر العاصـمة يـوم الجمعة 27 ديسمبر 1935، مدير ورئيس تحريرهـا " العقـبي الطيب" صاحب الامتياز الشـيخ " محمـد خيـر الـدين"، وبعـد العـدد 183 انتهـى الصـدور بـالجزائر وانتقـل إلـى قسـنطينة وتغيرت إلى "الميلي مبارك"، بعد أن أتهـم العقـبي بمقتـل " محمود كحـول"، وسـجن واضـطر إلـى التقليـل مـن نشـاطه واتخذ الحذر، فتخلى عن إدارة البصائر، أمـا صـاحب الامتيـاز فبقي الشيخ " محمد خيـر الـدين" ويلاحـظ أن العـدد الأخيـر 83، الذي صدر بالعاصمة لا يوجد به اسم " العقـبي الطيـب" وإنما جاء به باسم مدير الجريدة المسؤول وصـاحب الامتيـاز الشـيخ " محمـد خيـر الـدين" ثـم ابتـداء مـن العـدد 84 بـدأ صدورها بقسنطينة إلى تاريخ 25 أوت 1939، حيـث تـوقفت فـي هـذا التاريـخ وقـد صـدر منهـا 180 عـددا فـي ظـرف 4 سنوات[2].

---

1 . محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص 235.

2 . العيد سليمان، نفخ في الأزهر كما في قسنطينة من أخبار، مطبعة الجرائد للمجلات، بوزريعة، الجزائر، ص 165.

" انتهت سنتها الأولى بعـدد 50 بتاريـخ 08 جـانفي 1937، وابتـدأت سـنتها الثانيـة بعـدد 51 بتاريـخ 15 نوفمـبر 1938، وانتهت السنة الثانيـة بعـدد 141 بتاريـخ 25 نوفمـبر 1938، نهائيا بعدد 180 بتاريخ 25 أوت 1939"[1].

" بعد اندلاع الحرب العالميـة الكـبرى الثانيـة وهـي سـجل حافل للأمجاد لا يستفني عنهـا بـاحث أبـدا كالشـهاب جريـدة ومجلـة لا يمكـن لأي كـان أن يكتـب عـن الجزائـر العربيـة المسـلمة فـي العصـر الحـديث دون الرجـوع إلـى الشـهاب والبصائر"[2].

"كانت مطبعتها بالعاصمة الـتي كـان يملكهـا الشـيخ "أبـو يقظان" أحد أعضاء إدارة الجمعيـة فـي ذلـك الحيـن"[3]. "أمـا قسنطينة كانت إدارتها بشارع الأمير رقـم 13"[4]، "وهـي ذات حجم متوسط [40x28] تقـع فـي 08 صـفحات وهـي مليئـة كلها بالمواضيع المختلفة حافلة بألوان الفكر اجتماعيا، دينيا،

1 . مريوش أحمد، العقبي الطيب، المرجع السابق، ص: 356.

2 . العيد سليمان، مرجع سابق، ص: 166.

3 . محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص: 213.

4 . عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر [1830/1962] سلسلة منشورات المركز الوطني.

سياسـيا وأدبيـا"[1]،"وبعـد الحـرب العالميـة الثانيـة صـدرت الجريدة في سلسلتها الثانيـة بالعاصـمة الجزائـر وذلـك عـام 1947 إلى 1956، المدير وصاحب الامتياز المسؤول العلامة الشيخ "البشير الإبراهيمي"ورئيس جمعية العلماء المسـلمين علامـة الجزائـر فـي عصـره إخلاصـا وصـاحب العلـم الغزيـر والقلـم السـيال الراقـي فـي الـدفاع عـن الـوطن والعروبـة الإسلامية، وقد طبعت في عدة مطابع بالجزائر وكانت تجعـل أحاديث نبوية وحكم عربية بعنوان من آداب القرآن من آداب السنة النبوية من حكـم العـرب وتـارة لا تجعـل ذلـك بسـبب الظروف والمقام"[2] .

"ومن كتاب البصائر الأولى عبد الحميد بن الدياب، أبو يعل الزواوي، حمزة بوكرشة، نشر قصيدة فـي رثـاء الأميـر خالـد 193، وعلـي المرحـوم، أحمـد بـن دراجـي، عبـد الحفيـظ الثعالبي، المكي الشاذلي وإسـماعيل بـن يعلـى"[3]. "أمـا مـن الشعراء فنـذكر " محمـد العيـد خليفـة" " أحمـد سـحنون" " محمد الشيوكيف"، "أحمـد بـن ذيـاب"، " محمـد التبسـي" " العباس بن الحسين" الذي نشر قصيدة حول فلسطين، ومن

1 , 235 .محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص:

2 . 166 العيد سليمان، نفخ في الأزهر كما في قسنطينة من أخبار ، ص:.

3 . .1830/1962] عبد المالك مرتاض ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر
235 مرجع سابق، ص:.

مقـالات البصـائر السياسـية الإصـلاحية معـا " مـن عاصـمة الزيتونة يذاع هذا الضلال"[1]، "والتيجانية أحضان الراديو"[2].

"وعن أهميتها كجريدة عربية إسلامية إصـلاحية، سـاهمت هـذه الجريـدة بـالتعريف بالقضـايا الإصـلاحية، فكـانت هـذه البصائر جريدة معروفة في كـل المشـرق الإسـلامي فكـانت ذات صيت كبير وكان الكل يسـعى لجميـع أعـدادها، فجريـدة البصائر تهتم بشؤون المسلمين وخاصة ما يجـري بفلسـطين وشبهته كمـا يجـري فـي الحرميـن، كمـا قـال " بـن بـاديس" فرافعـت عـن الملـك المغربـي " محمـد الخـامس" ووقفـت موقف منصفا مع " باي تـونس" فمـا مـن قضـية إسـلامية إلا ودافعت عنهـا بكـل مالهـا مـن قـوة وعـزم وإرادة واعتبرتهـا قضية مصيرية"[3].

"وقد تحـدث الكـثير مـن البـاحثين عـن البصـائر الأولـى [1935/ 1939] وهذا لقيمتها الأدبية وأثارها الثقافيـة الغنيـة، والدور الذي لعبته في الميدان السياسي والفكري الكبير"[4].

---

1 . البصائر، العدد 135، بتاريخ 10/03/1939، ص: 08.

2 . البصائر، العدد 156، بتاريخ 18/02/1939، ص: 01.

3 . محادثة شخصية مع الشيخ عبد الرحمان شيبان (رئيس جمعة العلماء المسلمين حاليا)، واحد من أعمدة الإصلاح في الوقت الراهن، بتاريخ 28/02/2008. بنادي الترقوي ساحة الشهداء، الجزائر

أبرز رواد هذه الجريدة: نجد منهم:

1/ الشيخ العلامة ابن باديس: [1889ـــــ 1940]: "ولد عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن ماي بـن بـاديس فـي ليلـة الجمعة الرابع من شهر ديسمبر مـن عـام 1889 فـي مدينـة قسنطينة بالشرق الجزائري، وكان الولد البكر لوالديه".[1]

"وعائلة ابن بـاديس مـن الأفـراد الأساسـيين فـي جريـدة البصـائر منـذ قـرون عديـدة ، فلقـد لعبـت دورا كـبيرا فـي المغـرب الإسـلامي سياسـيا وعلميـا ودينيـا منـذ القـرن 4 ه، وتـولى أفـراد منهـا السـلطة فيـه بعـد انتقـال مقـر الخلافـة الفاطمية من القيروان عاصمة إفريقيا"[2]. "والمغرب الأوسط (الجزائر) إلى مصر في القرن 4 هجري، فقد أسند الخليفـة الفاطمي المعز لدين اللـه السـلطة علـى الأميـر بركيـن بـن زيري بن مناد الملقب بسيف العزيز بالله"[3].

---

4 . عبد المالك مرتاض ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر [1830/1962. مرجع سابق، ص: 235.

1 . محمد الصالح بن رمضان، نشأة ابن باديس، مجلة إفريقيا الشمالية، العدد 04، السنة الأولى، ماي 1949، الجزائر، ص: 43.

2 . عمار طالبي، آثار ابن باديس، مكتبة الشركة الجزائرية، دار اليقظة، ج 1، دمشق، 1968، ص: 74.

3 . تركي، الشيخ ابن باديس، مرجع سابق، ص: 154.

"لقد كان ابن باديس رجل الجماهير العامل معها واسطا رغم مكانته الرفيعة ومكانة أسرته بين تلك الجماهير المتعطشة صورة صادقة لطاقته الحركية، هذا بالإضافة إلى عقليته الحكيمة المدبرة وبديهيته الشريعة بل أن كتابته ودروسه وخطبه علاوة عن جهوده العلمية التي تمثل حركيته وحرارته خير تمثيل، حيث كانت تنطلق من كلماته إلى قلوب المسلمين وعقولهم تيارات دافقة بالنور والحب والثقافة في خدمة الدين"[1].

"ولما أصبح ابن باديس في عمر 19 سنة، أراد أن يستكمل تعليمه الثانوي والعالمي للدراسة في جامعة الزيتونة المعمور الذي تخرج منه بشهادة التطويع عام 1910/1911، ثم عمل فيه عام واحد على عادة المتخرجين في ذلك الوقت قبل أن يعود إلى أرض الوطن"[2].

"في عام 1913، شرع في التعليم العربي بجامع الكبير بقسنطينة وعشية الحرب العالمية الأولى 1914، قام بأداء جريدة مهنة التعليم حتى توفي عام 1940"[3].

---

1 . عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرة (دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة)، دار المدار يونيفارسيني، براس، الجزائر، ط 2، 2009، ص: 65.

2 . المرجع نفسه، ص: 59.

3 . المرجع نفسه، ص: 60/65.

2/ الشيخ الطيب القطبي: "هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح ولقبه ابراهيم من قبيلة أمحمد بن عبد الله، إحدى بطون قبيلة أولاد عبد الرحمان *والظاهر أن نسب العقبي ينحدر من أصل أمازيغي، وهو ما يسمى اليوم بالشاوية وحسب رواية البعض وما ذهب إليه دبوز في كتابه ولقب بالعقبي نسبة إلى مسقط رأسه سيدي عقبة* ولعلى ذلك التلقين أثناء وجود الأسرة في الحجاز، كما هي عادة المشارقة أما والدته فهي السيدة باية بنت محمد من أسرة آل خليفة، ويبدو أن عائلة العقبي عرفت بالتدين والتقوى والقيام بالعبادات، وكانت عائلة شريفة واحتلت بذلك مكانة محترمة في المجتمع، ولد العقبي في 15 جانفي 1890 مع العقد الذي ولد فيه الإبراهيمي وابن باديس وأمضى جزءا من طفولته الأولى في مسقط رأسه سيدي عقبة، لذلك تضافرت عوامل عديدة في تكوين شخصيته سواء منها الوراثية أو المكتسبة منها، التربية الأسرية فقد ترعرع العقبي ونشأ وسط أسرة متواضعة الجاه، عرفت بالورع والتقوى"[1].

"حفظ العقبي القرآن على يد معلمين في المدينة المنورة وتعلم فن التجويد وأتقنه وتابع دراسة الشريعة

1 . أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهومة للنشر والطباعة، الجزائر، 2007، صص: 27/28.

والعلوم الإسلامية والرياضيات والآداب، ولقد أثرت في حياته وفي تكوينه الشخصي ثلاث مناطق هي مرحلة هامة في حياته وهي مكة المكرمة والمدينة المنورة والحجاز، وما أخذه من علمائها ولقد درس على يد أساتذة أكفاء أمثال: محمد عبد الله زيدان الذي أخذ عته السيرة النبوية ومعرفة أنساب العرب وأدبهم الجاهلي ولقد تأثر بالحركة الوهابية وأخذ بتيار الجامعة الإسلامية"[1].

1 . . أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ،. صص: 35/39

المبحث الثالث: أثر الأدب الجزائري على الصحافة

"استخدم الجزائريون طرائق التواصل نظرا لكونه ضروريا لجميع المجتمعات البشرية، أما الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية، فهي اكتشاف عربي ظهرت في أوروبا، ثم انتقلت إلى العالم العربي في بداية القرن التاسع عشر، يرى بعض الباحثين أن أول جريدة ظهرت في الجزائر هي جريدة l'estafette de sidi Ferrage "ليستافيت دي سيدي فرج" وبعدو ثورة 1871 تأسست جريدة المنتخب 1882، ولكن الجريدة لم تعمر طويلا ولكن استطاعت أن تبلغ رسالة وسرعان ما تغير الوضع وأصبحت الصحافة من وسائل الاتصال الأكثر نفوذا، وتبوأت مكانها في المجتمع الجزائري، وقد كانت الصحافة تحتل الدرجة الثالثة في سلم الاهتمامات والتعليم بعد كل من التنظيم السياسي والعسكري، ولكن الإعلام بمعناه الاتصال والدعوة كان السلاح الأساسي لنشر الوعي قبل السلاح الحقيقي، وأثناء الكفاح المسلح كانت الدعاية جنبا لجنب مع المعارك الحربية تسبقها وتتبعها، وهذه الأهمية تجسدت في مرحلتين:

قبل الثورة: كان التجنيد للجماهير يتـم أحيانـا حـول مسـاندة جريــدة وطنيــة كجريــدة الإقــدام أو الأمــة أو البصــائر أو الجرائد"[1].

أثناء الثورة اهتمت جبهة التحرير الوطني بإصدار الوسـائل الإعلامية العصرية: الصحافة، الراديو، وكلات الأنباء...

"" لقـد كـان لنشـاط الصـحافة الأوروبيـة لسـان حـال المستعمرين في الجزائر أثر ولا شك في تـوجيه الجزائريـين إلى الميـدان الصـحفي، إذ كـانت تلـك الصـحف الاسـتعمارية تتدفق تدفقا عجيبا، وتنتشر انتشارا واسعا، يكفـي أن نعـرف أنها بلغت في تعدادها أثناء هـذه المـدة (1847/ 1939) مـا يزيد عن مائة وخمسون جريدة ما بيـن دوريـة ويوميـة، بينمـا لم تزد الصحف العربية في الجزائر عن ست وسـتين جريـدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية والفرنسية""[2].

ومنـه "كـان للصـحافة الوطنيـة دور هـام تقـوم بـه فـي المسيرة الثورية، فهي المنبر الذي من خلاله تعلن الجمـاهير الشعبية عن آمالها، وتعبر عـن وجهـات نظرهـا بكـل صـراحة ووضـوح، فهـي الـتي تشـرح مواقـف المسـيرين وقـدراتهم

1 . فتيحة أوهابية، الصحافة المكتوبة في الجزائر، قراءة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، العدد 16 سبتمبر 2014، ص: 253.

2 . فتيحة أوهابية، الصحافة المكتوبة في الجزائر، قراءة تاريخية ، ص: 254.

ومخططاتهم للشعب في أسلوب واقعي وكفيل بجعل هذا الأخير يتجاوب مع الأهداف العامة والخاصة للثورة. هي التي تتحمل مسؤولية توعية الجماهير، ورفع مستواها السياسي والوطني والاجتماعي حتى تكون قادرة على فهم الخطوات الثورية التي تقوم عليها البلاد لأنه بدون مساعدة عقبات جمة في سبيل تحقيق الأهداف المحددة. وقد يقفون دون تحقيقها لا يدرون ما يفعلون، وبقدر ما يكون وعي الجماهير بهذه القرارات والمخططات وتحمسهم لها وعملهم من أجل تحقيقها يكون نجاح الثورة في مسيرتها، وتخليها على العقبات التي تنبت في طريقها.

للصحافة دور هام في مسيرة الثورة، ولكنها تستطيع أن تقوم بهذا الدور بالقيام المطلوب إلا في ظروف معينة وضرورية، فليس من مهمة الصحافي أن يكتب ما يريد ولا أن يكتب كما يحلو دون مراعاة لواجبات خاصة تفرضها عليه وطنيته وغيرته ورغبته في الإفادة على الصعيد الوطني العام.

فأول شروط الصحافة الوطنية التي تعتز بهذه النسبة هو التزامها بخطة معينة""[1]، واشتراكية جماهيرية تشرحها وتجسدها في عقول المواطنين وتدافع دونها رغم ما قد

1 . محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع دراسات ووثائق الجزائر، 1392ه، 1972م، ص: 197.

يعترضها من محن وصعوبات، وبهذا الالتزام فقط تكون الصحافة قد قامت بدورها في مهمة التوعية التي تتطلبها مسيرتنا التاريخية. أما ما يجب أن تلتزمه الصحافة في عملها فهو الدفاع عن قضايا وطنية.

" كما هناك شرط آخر لا يقل أهمية من الالتزام لنجاح الصحافة في رسالتها هو النقاش الحر الصريح الهادف بين مختلف الصحف الوطنية، فليس من الالتزام في شيء ولا من الاشتراكية، أن نغفل بعض صحفنا عن القضايا الوطنية التي تعد أساسا لحياتنا الاجتماعية، أو مقومات رئيسية لشخصيتنا الوطنية. الالتزام إذن والنقاش الصريح الهادف بين صحافتنا المختلفة هما الشرطان الأساسيان لنجاح هذه الصحافة في مهمتها""[1].

""كان للظروف التي مرت بها الجزائر في مرحلتها الحديثة تأثير بالغ في توجيه الخطاب الأدبي خصوصا، إذ يعد الأدب وجها من أوجه المقاومة، فالرحلة الجزائرية الحديثة هي عموما تحمل كلها نزعة وطنية، ممزوجة بالوازع الديني، ودافعها في الغالب مهام وطنية، حتى وإذ بدت استطلاعية، فهي تكليفية أو مهام رسمية في الأساس"""[2].

1 . ينظر محمد مصايف، المرجع نفسه، ص: 198.

2 . عيسى بخيتي، أدب الرحلة الجزائرية الحديثة مكونات السرد، دار الهومة، الجزائر، 2014، ص: 176.

"فلا عزو من أن نجد البنية العامة في أسلوب الصحافي، وبما أن الحركة الإصلاحية هي المد الثقافي والسياسي الغالب في المجتمع الجزائري الحديث، فهي كانت لها أكبر الصحف وأكبر الكتاب الذين سودوا هذه الصحف. أما أسلوبهم فلم يقصدوا فيه الجمال الفني أو وصف المشاهدات، بل تسجل الواقع الذي يعيشه والدعوة للحركة الإصلاحية وتبصيره بالتقدم الذي أحرزته الشعوب الأخرى للدفع بالنهوض والعمل على تغيير هذا الواقع. وقد كانت رحلات رجال الحركة الإصلاحية في الداخل إلى جانب الدعوة لأفكارها تصور مدى تعلق الشعب بالحركة وعلمائها، وهي من هذه الناحية تمثل نوعا من الدعاية لذلك اختلف أسلوبها باختلاف موضوعها ومضمونها، فرأينا فيها ذلك السرد التسجيلي الذي يعتمد على المباشر والتقرير لا على التصوير والإيحاء.

""والصحف التي احتضنت الأدب الجزائري شعرا ونثرا، وهي التي كفلته في المهد وكهلا وهي التي ما فتئت تفتح صدرها للأدباء والكتاب حتى يمخر هؤلاء عبائها، فكانت بمثابة الراعي الرسمي لهذا الأدب وفيها نشأ وعلى حروبها تكونت مدرسة الرواد، وهي النخبة التي كشفت عن ساقيها في خصوص أدب الرحلة، فلا زالت متأثرة بالمقال الصحفي التي جاءت أغلب الرحلات في هذا القالب، وما جرائد "" الشهاب

والبصائر والشعلة"" إلا مثالا حيا على احتضان هذا الفن وغيره من الفنون الأدبية وغير الأدبية، بل قد احتضنت راية الكفاح في كل مجالاته"[1]." وهذا ما خلف لنا أدباء تشكل أعمالهم وإن اختلفت فنونها والميل الصحفي أسلوبا، ثم إن الظروف سلطان على الخوض في نهج هذا الأسلوب، فهو أسلوب مباشر يغلب عليه صفة التقريرية في عرض الخطاب. والغالب على هذا الأسلوب هو الإخبار وإعطاء نتائج الرحلة والرحالة في هذا المقام هو عبارة عن وسيط اجتماعي سياسي ينقل الحدث واضحا مكتمل الجوانب إلى الشارع أو المواطنين عامة مثقفين وعاديين. يجسد دون مبالغة ويصور دون مغالاة ويحدث الجماهير دون إسفاف""[2].

""" أما ابن باديس هو ألمع من يمثل هذا النوع من الأسلوب (الصحافي) سواء في رحلاته الداخلية أو الخارجية، إذ يعتمد على التقرير والتحليل والنقل المباشر لنتائج رحلاته، خاصة رحلاته الداخلية، التي عمد فيها إلى رصد التقرير المادي والأدبي من خلال الزيارات المتعددة لكل مناطق الوطن، وهي مهمة مقصودة الهدف، منها متابعة أثر دعوته والوقوف على مشاريعه الإصلاحية والدينية، مثل: بناء

1 . عيسى بخيتي، أدب الرحلة الجزائرية الحديثة مكونات السرد، مرجع سابق، ص: 177.

2 . المرجع نفسه، ص: 179.

المساجد والمدارس التعليمية الحرة، كما يأتي على أشغاله الدعوية بضمير الأنا مثل قوله ""ذكرناهم بإتمام ما كانوا وضعوا أساسه من بناء جامع الجمعة"". ولا يزيد على الكلام الدال إلا لمجرد التشبيه والإشارة، ماعدا استثناء شاذ خرج عن مألوفه وهو يصف صاحبيه البشير الإبراهيمي والطيب العقبي على متن الباخرة في بدء رحلته إلى فرنسا.

ثم لا يغير في الأسلوب الفني وفي العموم فإن لغته قوية لا عيب فيها، بل صارمة في دقتها معبرة في معانيها، متماسكة في أفكارها ووضوحها، فهي معدومة من الجانب الفني لا غير""[1].

"" أما الشيخ الإبراهيمي، فقد اتسع مجاله في الكتابة وشملت رحلة ذات الاتجاه المشرقي في مستويات مختلفة من التعبير، وذلك نتيجة لتزويد القارئ بالأخبار، وقد اعتمد في ذلك تسجيل الحدث، فرحلة الإبراهيمي إلى فرنسا نلتمس فيها عزوفا عن الجانب الأدبي، معبرا على السرد التقريري الناقل للأخبار قصد إطلاع الشعب الجزائري على حيثيات السلطات الفرنسية من جهة واهتمامه بوضع المغتربين الاجتماعي والثقافي والديني من جهة أخرى، هو ما حصر الكاتب حديثه فيه بل حتى الوصف بدا منعدما في

1 . 181 عيسى بخيتي، أدب الرحلة الجزائرية الحديثة مكونات السرد ، ص:.

هذه الرحلة التي في عمومها الغالب ذات أسلوب تقريري في التعبير وذلك نتيجة الظروف والدوافع التي تميزت بها، ونتيجة اتجاهات الكتاب الفكرية والمهام العظيمة التي كانت مسؤوليتها قائمة على عاتقهم، فكانت الرحلات في عمومها أو كلها عبارة عن رحلات رسمية قام بها أصحابها من أجل القيام بالمهام الوطنية""[1].

الفرق بين الكتابة الصحفية والكتابة الأدبية

"الفرق بين التوجيه الصحافي والتوجيه الأدبي، بحيث ينحصر دور الأول في جعل المواطن على علم دائم بما يجري داخل الوطن وخارجه، ولهذا التوجيه قيمة لا تقدر، إذا بفضله يكون هذا المواطن على علم دقيق وصحيح بالمرحلة التي يجتازها وطنه، وبما يقبل عليه من خطوات جديدة ومشاريع، وهي شيء ضروري للمواطن الذي يريد أن يعيش عصره وأن يسهم بصورة فعالة في خدمة شعبه ووطنه، غير أن السرعة التي تعمل بها الجرائد اليومية، والهدف الأساسي الذي تتوخاه وهو هدف الأخبار كما سلف، يمنعانها من أن تقوم بأكثر من هذا، إلا إذا فتحت أعمدتها لكتاب متخصصين ينظرون في القضايا الوطنية نظرة متأنية،

1 . 178 المرجع نفسه، ص:.

ويقدمون فيها دراسات معمقة حول الظواهر المختلفة، عمل هؤلاء الكتاب يختلف عن عمل الصحفيين".[2]

فقد يتناول الكاتب الصحفي والكاتب الأدبي نفس الظاهرة، ولكنهما يختلفان في طريقة معالجة هذه الظاهرة، فبينما يسعى الكاتب الصحفي إلى توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات لقرائه، وإلى عرض المعلومات بطريقة جد بسيطة وموجهة في أغلب الأحيان.

يهتم الكاتب الأدبي بعمق القضية أكثر مما يهتم بسطحها، فهو لا تهمه كثرة المعلومات بقدر ما تهمه الدروس التي يستخلصها منها.

قد يكون هدف الكاتب الصحفي والكاتب الأدبي واحد ولكن أسلوب كل منهما يختلف عن أسلوب الآخر اختلافا بينا، فيكون مباشرا وسيطا عند الصحفي، وهادئا وعميقا وموضوعيا عند الأديب، وأول ما يشترط في نجاح الكاتب أن يعرف مسبقا أنه يكتب لشعب له اتجاه معين، وهو الاتجاه الاشتراكي الوطني. هذه المعرفة المسبقة تسمح له بعدم الانحراف في كتاباته، فهو سوف يختار من موضوعاته بطريقة توفق في كتاباته بين الهدف التوجيهي والهدف الفني، وهذا الاختيار من أصعب ما يصادف الكاتب الملتزم

2 . ينظر: محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص: 213.

الواعي، لأنه إذ لم يتأن في عمله يفشل فيه، وانقلب داعية ليس بينه وبين الفن أية علاقة، فتكثر في كتاباته الكلمات الوعظية التي تمحها أذن القارئ المتبصر، وترفض سماعها إلا من أفواه المسؤولين السياسيين، تتسطح أفكاره بحيث تعود شبيهة بأفكار الشارع المرتجلة. "ومثل هذه الكتابات لا يقرأها إلا من كان ناقص الوعي، فإذا كان على الكاتب إذن لا يبتعد عن نفسية الجماهير، فإن عليه كذلك ألا يستقبل وعي القارئ فيقدم له الأعمال غير الناضجة التي لا تكلفه بحثا ولا دراسة. فالذي يطلب من الكاتب الأديب إذن هو القرب من نفسية الجماهير، والعمق الذي يميز كتابته عن الكتابة الصحفية المستعجلة والموضوعية، التي تخاطب العقل والضمير والنفس في هدوء وإقناع ولا بأس أن نضيف إلى الشروط الثلاثة شرطا رابعا هو شرط الوضوح، وعدم الألغاز في التعبير""[1]. "فإن من واجب كتابنا أن لا يميلوا كثيرا إلى هذه الرمزية التي تكثر أحيانا زملائهم الشعراء المحدثين، فإن مثل هذه الرمزية لا يرضاها القارئ إلى حد أن يقبل منها رمزية الموضوع لقضية عامة، لا رمزية الأفكار والتعبير التي تذهب بجمال العمل الأدبي في كثير من الأحيان:".

"" هذا لا يعني أن لا يكون التركيز في التعبير، وإيحاء في الكلمات، فهما شيئان ضروريان لتفكير القارئ وتكوينه

1. محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، مرجع سابق، ص: 214.

الشخصي، وهذا شرط آخر يريد من كتابنا أن يفكروا فيه، وهو أن الكتابات الناجحة هي التي تفرض على القارئ نوعا من التفكير، وهذا لا يكون طبعا إلا بعمق الفكرة التي يقدمها الكاتب، وتركيز العبارة وشحنها بأكبر قدر ممكن من المشاعر، وتكون كتابات هادفة وعميقة وباعثة على التغيير والنشاط""[1].

أهم الصحف الوطنية

"" ظهور الصحافة الوطنية كان بداية لعهد المقاومة الفكرية والأدبية للاستعمار الفرنسي""[2].

"" هذا ما أكده المثقفون والمفكرون والأدباء الجزائريون الذين بحثوا إلى أهمية دور الإعلام في مقاومة الاحتلال بالكلمة والرأي والفكرة والموقف، فعمدوا على إصدار صحف كثيرة معظمها باللغة العربية، فكانت مقاومتهم مزدوجة التوكيد على أن اللغة العربية هي لغة الوطنية للشعب الجزائري لا لغة المحتل الفرنسي من جهة، وعلى أن الجزائريين لم يموتوا ولم ينتهوا وهم عازمون على

1 . ينظر: محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، مرجع سابق، ص: 215.

2 . عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830/1962، رصد لصورة المقاومة في النشر الفني، دار الهومة، الجزائر، ج 1، 2003، ص: 35.

مقاومـة الاحتلال بكـل الوسـائل الـتي يملكـون مـن وجهـة أخرى""[1].

"وأهم الصحف التي ظهرت ذات اللسـان العربـي انطلاقـا من نهاية القرن التاسع عشر إلى قيام ثورة التحرير (نوفمـبر 1954) هي:

1/ الأقدام: (الجزائـر 1920/ 1923): أصـدر هـذه الجريـدة الناطقة بالفرنسية في فبراير 1919 ثم بالعربيـة والفرنسـية جميعا في سبتمبر 1920، الأمير خالد، الصادق دندان والحاج عمار، كانت تصدر أسبوعيا وكان الأميـر خالـد لا يـزال ينـادي في هذه الجريدة بوجـوب إصـلاح الحالـة فـي قطـر الجزائـر علـى قاعـدة تسـوية الجزائريـن والفرنسـيين فـي كـل شيء..."".[2]

2/ النصيح: (1921)، "أصدر هذه الجريدة الأسبوعية الناطقة بالعربية والفرنسية معا، كانت بقيادة شخص يقال له صوالح، ولم يصدر منها إلا أربعة أعداد توقفت في سبتمبر 1921."[3]

---

1 . المرجع نفسه، ص: 203.

2 . عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة في الجزائر (1830/ 1962)، ص: 204.

3 . المرجع نفسه، ص: 206.

3/ النجـاح: (قسـنطينة 1919/1956): "تعـد مـن الجرائـد الوطنية المعتدلة الاتجاه وأسسـها عبـد الحميـد ابـن بـاديس، ولكنه تبرأ منها ونبذها حين غيرت مسارها الإعلامي الوطني، وقد ابتدأت أسبوعية ثم أصبحت يومية".[1]

4/ الصديق (الجزائر 1920/ 1922): "صدرت تحت إشراف محمد بكبير الميزابي، وهي أسبوعية وشـاركه فـي إصـدارها عمر بن قدور، وكانت تعرف نفسها على أنهـا جريـدة علميـة أدبيـة وسياسـية اقتصـادية، ويقـال أن صـاحبها أطلـق عليهـا اسم " الصديق" تيمنا بأبي بكر الصديق رضي الله عنـه ولـم تعمر إلا قليلا".[2]

5/ الجزائر (1925): "لم يصدر منها إلا عددان اثنان وعطلهـا المحتل الفرنسـي، وفـي عـددها الثـاني الصـادر فـي 1925، نشــرت أول قصــة وطنيــة تفضــح انعــدام المســاواة بيــن الجزائريـن والفرنسـيين مجسـدا ذلـك فـي قصـة فرانسـوا الفرنسي وشخصية رشيد الشاب الجزائري الذي كـان يعتقـد أن ما كان لقنه في المدرسة الفرنسية من المساواة بين كل سكان المجتمع الواحد".[3]

1 . المرجع نفسه، ص: 205.

2 . المرجع نفسه، ص: 208.

6/ البرق (1927): "يفهم من كتابة لعمار طالبي أن البرق للطيب العقبي لأنه ذكرها بين جريدتين للعقبي غير أنها من إصدار محمد السعيد الزاهري يقينا ودل على ذلك مقالة الإبراهيمي التي كان يخاطب بها الزاهري كانت تطبع أول مرة بالمطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، ثم بعد ذلك في مطبعة بتونس".[1]

7/ الوفاق (وهران 1938/1940): "ذكر محمد صالح رمضان أن الزاهري أنشأ جريدة في وهران باسم وفاق، ولم يوفق فيها للدعوة إلى الوفاق بين الهيئات والأحزاب، وكانت جريدة أسبوعية سياسية تخدم العروبة والإسلام وكانت توزع من البلدان العربية مشرقا ومغربا"[2].

8/ الحق (بسكرة 1926): "يزعم الأديب مروة الذي أصدر الحق البسكرية هو علي موسى العقبي في عام 1926، في حين أن عمار طالبي يرى أنها صدرت ببسكرة عام 1936،

---

3 . عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة في الجزائر (1830/ 1962)، مرجع سابق ، ص: 209 .

1 . المرجع نفسه، ص: 211.

2 . المرجع نفسه ، ص: 212.

والذي أصدرها الطيب العقبي، وتوقفت من تلقاء نفسها بعد أن صدر منها ثلاثون عددا".[1]

9/ وادي الميزاب (1926/1929): "صدرت في الفاتح من أكتوبر وعطلت في الثامن عشر يناير بعد أن صدر منها مائة وتسعة عشر عددا، وكانت تطبع بتونس مؤسسها إبراهيم أبو يقظان وكانت تطبع بتونس قبل أن يؤسس أبو يقظان مطبعته الشخصية تحت اسم " المطبعة العربية" في مدينة الجزائر".[2]

10/ ميزاب (1930): "ظهر العدد الأول منها في 25 يناير 1930 وصدر منها عدد واحد فقط، حيث عطلها الاستعمار".[3]

11/ المغرب (الجزائر 1930/1931): جريدة أسبوعية أسسها إبراهيم أبو يقظان وصدرت خلفا لجريدة ميزاب المعطلة، وصدر العدد الأول منها في 29 ماي 1929 وعطلت في 19 مارس 1931 وكان قد صدر منها ثمانية وثلاثون عددا.

---

1 . المرجع نفسه، ص: 213.

2 . عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة في الجزائر (1830/ 1962)، مرجع سابق ، ص: 214.

3 المرجع نفسه، ص: 215.

12/ جـزر مرجانـة (الجزائـر 1931): "وهـو عنـوان يـوحي بالسخرية من الاستعمار الفرنسي، فلما كان بالمرصـاد لكـن جريدة يصدرها أبو اليقظان، اتخذ العنوان لجريدته لعـل عيـن الاستعمار تتغاضى عنها فلا تصيبها".[1]

13/ النور (الجزائر 1931/1933): صدرت أسبوعية فـي 15 سبتمبر 1931 وعطلـت فـي 3 مـاي 1933 بعـد أن صـدرت منها ثمانية أعداد.

14/ البستان (الجزائـر 1933): صـدر العـدد الأول منهـا فـي 27 أفريل 1933 وعطلها الاستعمار في 13 ماي بعد صــدور عشرة أعداد وهي جريدة يقظانية.

15/ النــبراس (الجزائــر 1933): صــدر العــدد الأول مــن النـبراس فـي 21 يوليـو 1933 وعطلهـا المحتـل فـي 23 غشت 1933 ولم يصدر منها سوى ستة أعداد.

16/ الأمــة (الجزائــر 1933/1938): "أمــة أبــي اليقظــان صدرت في 8 سبتمبر 1933 وعطلهـا المسـتعمر وهـي مـن أطول الجرائد عمرا"[2].

1 . 216 :المرجع نفسه، ص.

2 . عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة في الجزائر (1830/ 1962)، مرجع سابق ، ص: 217.

17/ الفرقان (الجزائر 1938): هي آخر جرائد أبـي اليقظـان الذي أتعبه الفرنسيون بالتعطيلات، ولـم يصـدر منهـا إلا سـتة أعداد فقط.

18/ صدى الصحراء (1925/1926 ثم 1934): "أصـدر هـذه الجريـدة الأسـبوعية أحمـد بـن العابـد العقـبي، وقـد تـوقفت بسبب خلاف وقع بين أعضاء إدارتهـا بعـد أن صـدر منهـا 13 عددا".[1]

19/ المنتقد (قسـنطينة 1925): "أصـدرها عبـد الحميـد ابـن باديس وكان شعارها الحق فوق كـل أحـد والـوطن قبـل كـل شيء".[2]

20/ البلاغ الجزائري(مستغانم ثم الجزائـر 1926/ 1943): "هي جريدة أسبوعية علميـة إرشـادية دفاعيـة، وقـد صـدرت عن رواية العلوية بمستغانم ثم انتقلت إلى الجزائر".[3]

21/ الإصلاح (بسكرة 1927/ 1930): أصدرها الطيب الشيخ عقـبي بمدينـة بسـكرة وكـانت ذات اتجـاه إصـلاحي شـديد اللهجة.

---

1 . المرجع نفسه ، ص: 218.

2 . المرجع نفسه، ص: 220.

3 . عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، مرجع سابق ، ص: 226.

22/ المرصاد (الجزائر 1931/1933): "جريدة أسبوعية ذات لسان عربي وكانت سلفية المشرب وأصدر منها أربعة وستون عددا".[1]

23/ الثبات (الجزائر 1934/1935): "مديرها محمد عبابسة الأخضري كانت جريدة سياسية اجتماعية أخلاقية تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع".[2]

24/ الإخلاص (الجزائر 1932/1933): "كانت تحت إشراف المولود بن الصديق الحافظي الأزهري وإدارة السيد عمر اسماعيل تصدر كل أسبوع".[3]

25/ السنة (قسنطينة 1933): "هذه أول جريدة أصدرتها جمعية العلماء المسلمين، وهي أول جريدة أسبوعية تصدرها هيئة جمعوية ويرأسها عبد الحميد بن باديس".[4]

26/ الشريعة (قسنطينة 1933): هي جريدة أسبوعية الثانية التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين عمرها أقصر من عمر "السنة".

---

1 . المرجع نفسه ، ص: 227.

2 . المرجع نفسه، ص: 228.

3 . المرجع نفسه ، ص: 230.

4 . المرجع نفسه، ص: 231.

27/ الصـراط (قسـنطينة 1933/1934): "وهـي الجريـدة الثالثة التي أصدرتها الجمعيـة وكـان يرأسـها الطيـب العقـبي ومحمد السعيد الزاهري، وكانت تصـدر فـي ثمـاني صـفحات باستمرار".[1]

28/ البصـائر (قسـنطينة 1935/1939): "هـي رابـع صـحف الجمعية وأهمهـا قبـل الحـرب العالميـة 2 وقـد تـولى رئاسـة تحريرها الطيب العقـبي، فكـانت تصـدر كـل يـوم جمعـة ثـم انتقلت رئاسة التحرير إلى الشيخ مبارك الميلي".[2]

29/ الحارس (الجزائر 1933): "صدر العـدد الأول فـي ربيـع 1933 برئاسـة عبـد الرحمـن غريـب وصـدر منهـا 4 أعـداد فقط".

30/ المعيـار (الجزائـر 1933): "هـي جريـدة أدبيـة فكاهيـة تصـدر مرتيـن فـي الشـهر وكـان مـديرها مصـطفى هـراس ورئيس تحريرها جهينة بومرزية، وكان مقرها شارع قسنطينة بمدينة الجزائر".[3]

---

1 عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، مرجع سابق ، ص: 232.

2 . المرجع نفسه، ص: 233.

3 . المرجع نفسه ، ص: 237.

31/ الحياة (الجزائر 1933): "كانت تصدر باللغة الفرنسية والعربية، وكان صاحب امتيازها السيد جو ملاري محمد الشريف، وقد صدرت في الفاتح أفريل 1933 في أربع صفحات والصفحة الرابعة خصصت للغة الفرنسية".[1]

32/ أبو العجائب (قسنطينة 1934): "جريدة أسبوعية أصدرها الأديب القاص محمد العابد الجلالي، كانت تصدر كل صبيحة يوم الخميس، فقد سلك فيها الكاتب مسلكا أدبيا ساخرا بلغ مستوى لائقا من الجودة".[2]

33/ الليالي (الجزائر 1935/1936): أصدر جريدة الليالي علي بن سعد خيران، وكانت ذات اتجاه فكاهي انتقادي معا، وكانت تصدر في أربع صفحات من الحجم المتوسط وكانت نصف شهرية مؤقتا.

34/ الأمة (باريس 1930/1934): "كانت جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي وكانت تصدر بباريس باللغتين العربية والفرنسية وكان مديرها الحاج أحمد مصالي".[3]

---

1 . عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، مرجع سابق ، ص: 242.

2 . المرجع نفسه ، ص: 243.

3 . المرجع نفسه، ص: 244.

35/ لسان الدين (الجزائـر 1923، مسـتغانم 1937/1939): "هي جريدة دينية سياسية إخبارية، كـانت تصـدر مرتيـن فـي الشهر بالجزائر تحت مديرية " مصطفى حافظ مدير مدرسة قرآنيـة، تـوقفت ثـم صـدرت بمسـتغانم وكـان مـديرها قـادة بوجلال".[1]

36/ الشعب (الجزائر 1937): جريدة أسبوعية باللغة العربية كان يرأسها مفدي زكريا لم يصدر منها إلا عددان اثنان.

37/ الميدان (قسنطينة 1937/1938): "جريدة وطنيــة ذات اتجاه سياسي صدر منها ثمانية وعشرون عددا وكان رئيســها حسن الوارزقي وصـاحب امتيازهـا الحـاج الطيـب بـن حملـة وكانت تصدر يوم الأحد من كل أسبوع".[2]

38/ الإصــلاح (الجزائــر 1939/1948): "أصــدرها الطيــب العقبي بعد انفصاله عن جمعية العلماء المسلمين".[3]

---

1 . عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، مرجع سابق ، ص: 247.

2 . المرجع نفسه، ص: 248.

3 . المرجع نفسه، ص: 250.

39/ المساواة (الجزائر 1944/1948): جريدة أسبوعية أصدرها حزب البيان الجزائري باللغة الفرنسية 1944، ثم اللغة العربية 1947.

40/ الجزائر الجديدة (الجزائر 1946/1950): جريدة وطنية عربية اللسان كانت تصدر شهريا وكان مديرها أحمد محمودي وكانت تصدر في أربع صفحات.

41/ البصائر 2(الجزائر 1947/ 1956): "أصدرت البصائر سلسلة ثانية جمعية العلماء المسلمين في 1947 وكان يرأسها البشير الإبراهيمي وتوقفت تلقاء نفسها 1956."[1]

42/ الوطن (الجزائر 1948): جريدة نصف شهرية أصدرها فرحات عباس باللغة العربية.

43/ الشعلة (قسنطينة 1949/ 1951): "كان الصادق حماني هو صاحب امتيازها من حيث كان رئيس تحريرها أحمد رضا حوحو صاحب شؤونها الإدارية أحمد بوشمال"[2].

44/ الجزائر الحرة (الجزائر 1950): أصدرها حزب انتصار الحريات الديمقراطية، كانت تصدر باللغة العربية والفرنسية.

---

1 . عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، مرجع سابق، ص: 262.

2 . المرجع نفسه ، ص: 263.

45/ المنار (الجزائر 1951/ 1953): "كانت نصف شهرية أصدرها محمد بوزوزو وكانت جريدة سياسية ثقافية دينية حرة".[1]

46/ الحرية (الجزائر 1954): "جريدة أسبوعية عربية اللسان، كان الحزب الشيوعي الجزائري، هو الذي

47/ الذكرى (تلمسان 1954/ 1955): "جريدة أصدرها الشيخ الفندي عبد العزيز البوليمي، كان عمرها عاما واحدا وكانت تصدر شهريا وحجمها يقترب من حجم البصائر، وكان عدد صفحاتها ستا".[3]

في الأخير نستنتج أن كل ما كانت تصدر جريدة وطنية كانت تعطل من طرف سلطات الاستعمار، فكل الصحف تقريبا لم تعمر طويلا وكانت تتعرض للمضايقات، لأنها كانت تدعو إلى الحرية ونشر اللسان العربي وتوعية الشعب الجزائري، كما احتضنت الصحف الأدب سواء كان شعرا أو نثرا أو مساعدة في انتشاره.

---

1 . المرجع نفسه ، ص: 265.

2 . المرجع نفسه، ص: 266.

3 . عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، مرجع سابق ، ص: 267.

المبحث الأول: الموضوعات الأدبية في جريدة البصائر

"لقد عرفت الجزائر المقالة الأدبية منذ أن عرفت الصحف الوطنية الراقية التي اتخذت من اللغة العربية لسانها، في مطلع القرن العشرين، فقد ظهر كتاب بارعون نهضوا بالمقالة الأدبية، فانتعشت بأقلامهم وتطورت كتاباتهم ولعل الذين طور فن المقالة في العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن، قدور بن عمر، محمود كحول، سعيد الزاهري، عبد الحميد ابن باديس والطيب العقبي".[1]

"ومن العوامل التي أدت إلى وجود المقالة الأدبية وظهورها في الجزائر هي:

1/ انتشار الصحافة العربية في الجزائر.

2/ حب التعبير عن الرأي الذي نشأ عن الوعي الثقافي.

3/ الصراع الفكري بين المثقفين".[2]

"وتعتبر هذه الفترة من أزهى الفترات على الإطلاق، وذلك لما استأثرت به في هذه الفترة من كتاب ممتازين أثرا على الحركة الأدبية. وفن المقالة بوجه خاص، فظهرت طبقة

---

1 . عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931/1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 84.

2 . المرجع نفسه، ص: 85.

ممتازة من كتاب المقالة الأدبية، فقد كانت هذه الطبقة تصطنع لغة نقية فصيحة، وأحيانا حركة قوية، كما كانت تستخدم أسلوبا ناضرا أنيقا رشيقا, وكانت صحف الاتجاه الإصلاحي خاصة، لا تنشر من المقالات إلا ما استوت فيها عربية قائمة على احترام القواعد النحوية، مستكملة لأسباب الفصاحة"[1].

ومن هذه الصحف التي ظهرت في هذه الفترة هي ""الشهاب"" و""البصائر""، وهذه الأخيرة نشرت عدة مقالات لكل من البشير الإبراهيمي وعبد الحميد ابن باديس وغيرهم من أدباء تلك الفترة، وإلى جانب المقالة الأدبية هناك مقالة سياسية ومقالة إصلاحية ومقالة دينية.

1: النثر

المقال عند الابراهيمي

"لم يخض الإبراهيمي معترك الصحافة الوطنية في بداية نشاطه مثلما هو شأن زملائه الإصلاحيين من أمثال ابن باديس والعقبي وأبو اليقظان والزاهري. فقد كانت انطلاقته في عالم الصحافة سنة 1925 بكتابة بعض المقالات في جريدة الشهاب، ثم برز عقب وفاة ابن باديس، وتصدرت

1 . عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931/1954) مرجع سابق، ص: 87.

مقالاته افتتاحيات ""البصائر"" الثانية ابتداءا من عام 1947، وكانت البصائر تعتمد الصراحة في معالجة قضايا المجتمع الجزائري وكذا قضايا الأمة العربية والإسلامية[1].

ومن المقالات التي كتبها الإبراهيمي في جريدة البصائر هي مقالة ""من أنا""، التي جاوب فيها عن أسئلة مجلة ""المصور"" المصرية وتحدث فيها عن رجوعه إلى الجزائر في قوله ""رجعت إلى الجزائر في أوائل سنة 1920 على نية القيام بعمل علمي عام يعقبه عمل سياسي، فوجدت الجو أصلح مما تركته سنة 1911 بسبب الحرب...، فاتفقت أنا وجماعة من إخواني العلماء الأحرار على أن نبتدئ بإكمال الاستعداد في الأمة...، وكان الجهد شاقا والنتائج بطيئة ولكننا صبرنا عشر سنوات متواصلة..."""[2]. ثم بعد ذلك تحدث عن تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931 ""كانت عوامل تكوينها طبيعية بسيطة عن قصد""، ثم جاوب عن عمله في الجمعية ""أخجل حين أتحدث عن عملي في الجمعية، فلا أترك الشهادة للواقع الذي عرفه من عرفه... أنا معتز بالثقة التي أولاها لي إخواني من يوم تكوين هذه الجمعية... وبعد

1 . أحمد الخطيب، جمعية العلماء وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص: 150.

2 . البصائر، العدد 141، 28 أفريل/ 05 ماي 2003، المقال للبشير الإبراهيمي ""من أنا""، ص: 11.

خروجي من الاعتقال ثلاث سنوات أن أسست في سنة وبعض السنة نحو سبعين مدرسة عربية حرة متفرقة في جهات القطر حبال الأمة..."[1]

ثم تحدث بعد ذلك عن موقف الاستعمار منه في قوله ""لا أذكر الملاحقات الجزئية والمضايقات فتلك طبيعة الاستعمار مع كل عامل على غير هواه، وإنما أذكر الكليات الكبرى فقد أصدرت الحكومة الفرنسية أمر اعتقالي في أوائل الحرب العالمية الثانية.... وتم نفي عسكريا يوم 10 أفريل 1940 إلى قرية نائية جنوب وهران... وبعد مذابح 8 ماي 1945 في ليلة 27 منه اقتحموا داري بقوة عسكرية، ففتشوا منزلي وساقوني إلى البحث العسكري بالعاصمة.. ومن ثم إلى السجن العسكري بقسنطينة وكان هذا النقل تمهيدا لمحاكمتي في محكمة عسكرية على الحوادث التي دبرها الاستعمار وأهله... وبعد خروجنا من السجن والمعتقل..رجعت إلى عملي من تعمير المدارس القديمة وتأسيس مدارس جديدة..."[2] وبعدها تحدث على رحلته إلى الشرق، فرحل إلى القاهرة وأقام فيها أسبوعا ثم إلى باكستان فأقام بها ثلاث شهور.."".. استوعبت فيها زيارة المدن الباكستانية من كراتشي إلى كشمير... وألقيت في

1 . المصدر نفسه، ص: 11.

2 . جريدة البصائر، مرجع سابق، ص: 11.

هذه المدن نحو سبعين محاضرة في الدين والاجتماع والتاريخ وأمراض الشرق وعلاجها..."[1]", وبعد هذه الرحلة تردد إلى العراق ثم إلى حدود تركيا وإيران، وألقى فيها عشرات المحاضرات الاجتماعية والدروس الدينية، ثم رحل إلى الحجاز وألقى أيضا فيها المحاضرات والأحاديث وكان الهدف من هذه الرحلات أمران رئيسيان الأول هو مشاركة دعاة الخير في هذا الشرف في ما يدعو إليه ""وأنا أرى أن هذا فرض علي يجب تأديته، والثاني هو التعريف بالجزائر المنسية من إخوانها""... أما الغرض الأول فقد حققته بنفسي لأنني أملكه، وأما الغرض الثاني فقد تحقق جزء يسير منه... والجزء الذي تحقق هو أن كثير من الحكومات العربية قررت قبول بعثات من تلامذة جمعية علماء الجزائر يدسون في معاهدها على نفقتها، ولنا اليوم بفضل هذه المساعي خمسة عشر طالبا في العراق، وخمسة عشر طالبا في الكويت، وثلاثون طالبا في سوريا ونحو الخمسين طالبا في مصر.."[2].

ومنه فقد سرد الإبراهيمي في مقاله ""من أنا"" سبب رجوعه إلى الجزائر وما تعرض له من مضايقات من الاستعمار الفرنسي، وعن تأسيسه للجمعية وأهم رحلاته

1 . المصدر نفسه، ص: 11.

2 . المصدر نفسه، ص: 11.

وأعماله والتي تتوجب نتائج أهمها التعريف بالقضية الجزائرية وطلب المساعدة من أشقاء العرب من أجل النهضة.

ثم جاوب على أولاده بقوله "" أسرتي الخاصة لم تزل بالجزائر وقد عاش لي من أولادي ابنان وبنتان...."[1]، "" وحالتي المادية ليس لدي موروث ولا مكتسب وأهلي يعيشون في الجزائر على مرتب شهري من صندوق الجمعية، فيه نفقات الولد الذي يدرس في باريس.."[2]

ولقد كتب الإبراهيمي مقالات في مجالات عديدة وفي أزمنة مختلفة ""فقد كان الكتاب الجزائريين خلال هذه الفترة وكتاب المقالة بوجه خاص لهم جرأة عجيبة في قول الحق وتجرؤ غريب على الاستعمار، فكانت تتسم مقالاتهم بالحماسة الشديدة التي تطعن عليها والشجاعة النادرة التي تنبعث من كل لفظ من ألفاظها، لأن هذه المقالات كتبت في أرض غير الجزائر، في عهد غير عهد الاستعمار، ومن العسير أن تحصي هذه المقالات الكثيرة العدد التي كتبت حول قضايا السياسة المختلفة""[3].

---

1 . البصائر، العدد 141، ص: 11.

2 . ينظر: فنون النثر الأدبي في الجزائر، 1931/1954، ص: 128.

3 . ينظر المرجع نفسه، ص: 129.

ونحن بدورنا أخذنا بعض النماذج عن مقالات الإبراهيمي لأننا لا نستطيع أن نحصرها في مبحث واحد لكثرة عددها، فكتب عن الإسلام واللغة العربية وعلى محاولة الاستعمار محي الشخصية العربية وعلى محاصرتها على شعوب أخرى.

من أمثلة المقالات التي كتبها الإبراهيمي هي مقالة ""الجزائر المجاهدة""، فبدأ كلامه بالتعريف بجذور شعب الجزائر وبداياته بقوله ""والأمة هي بعض جزء من البربر في القديم وبعض جزء من العرب في الحديث، وكلتا الأمتين لها خصائص متقاربة في الإباء والحفاظ والأنفة واعتبارها الحمى عرض تجب الموت دونه... وجاء الإسلام فأخرج من المزاج المشترك بين العنصرين مزاجا ثالثا وقوى معنى الحمى والعرض والحفاظ وهي المعاني التي كان يتهالك العرب ويتفانون لأجل حمايتها..."""[1].

فقد مهد الإبراهيمي في مقالته الجزائر قبل حقبة الاستعمار بداية من الفترة الرومانية مرورا بالفتح الإسلامي وصولا إلى الأندلس ثم وصل إلى احتلال فرنسا للجزائر، ""فالإبراهيمي محلل سياسي وخبير شؤون السياسة الفرنسية، عالما بأسرارها وخفاياها""[2].

1 . البصائر، العدد 144، 26 ماي 2003، المقال للبشير الإبراهيمي ، الجزائر المجاهدة، ص: 11.

وهذا ما يؤكده في قوله ""احتلت فرنسا الجزائر سنة 1830 تنفيذا لخطة مرسومة تقتضي إعادة شمال إفريقيا لاتينيا كما كان قبل الإسلام، وإذا كان قديما على يد الرومان وكان اليوم على يد الفرنسيين، فإنما ذلك توارث بين ابن العم وابن عمه.."[1].

ثم تحدث على عدم وقوف العرب وبخصوص المسلمين جانبا مع الجزائر، ""وسكت العرب عن هذه الفاجعة التي حلت بقطعة جليلة من وطنهم الأكبر، وسكت المسلمون من ورائهم كأن الأمر لا يعنيهم، وما دروا أن ضياع الجزائر مؤذن بضياع غيرها وأن موت البعض من بعض قريب""[2].

وأكد على بقاء الجزائر لوحدها ونهوض أبنائها للمقاومة ضد الاستعمار، ""وبدأت المقاومة لأول مرة قريبة من نظام المرابطية، ثن نظمت على يد الأمير عبد القادر بن محي الدين وبقيادته...، وفي مجال قول الإبراهيمي اختصر كيف احتل الاستعمار للجزائر والجرائم التي قامت بها للإطاحة بمقاومة وإرهاب الشعب وإفساد معنوياته، وفي هذا

---

2 . عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931/1954)، ص: 131.

1 . البصائر، العدد 144، ص: 11.

2 . البصائر، العدد 144، مرجع سابق، ص: 11.

الموضوع نفسه نجد مقالة "يوم الجزائر" تصف نزيف الجزائر جراء الجرائم التي ترتكبها فرنسا اتجاه الشعب الضعيف، فيبدأ كلامه ""أيها الإخوان يسعدني أن أقف على منبر جمعية الشباب المسلمين، فأرسلها باسم الجزائر تحية خالصة متضمخة بدماء الشهداء إلى جميع الشعوب التي هزتها الحوادث المروعة التي تتكرر مع كل شارقة في أرض الجزائر ...أحب فيهم هذه الروح الإنسانية التي حركتهم إلى الانتصار لإخوانهم الذين يخوضون معركة يشهد التاريخ المنصف أنها أعظم المعركة سجلها بين الحق والباطل..."".[1]

جسد الإبراهيمي حال الشعب الجزائري بأقوى الكلمات فتوفق في ذلك فكان كل مرة يتأسف على عدم مساندة الثورة الجزائرية، فكان يسرد لهم الحقيقة ذلك "" هل أتألم أن الجيش الفرنسي يأتي في الجزائر أنواعا من الفظائع ينكرها حتى الشيطان من تقتيل جماعي، لا شك أن أخبار هذه الفظائع وصلتكم ووصلتهم من عملها إلى عين اليقين وكيف لا تصلكم وأنتم منها قاب قوسين، ولا أن مستشرفا أرهف السمع لسمع من مخرم الأطلس الأشم، حيث يتضامن

1 . البصائر، العدد 147، 09/16 جوان 2003، مقالة للبشير الإبراهيمي " يوم الجزائر"، ص: 11.

على حدود ليبيا ليسمع تكبير المجتهدين ممزوجا بمعمعة النيران في منزلهم وفيها أولادهم المستضعفون.."[1]

ثم تحدث عن نكران فرنسا لجرائم التي يقوم بها هذا الجيش الفرنسي للجزائر زاعمين أن هذا جيش من السينغال، فهذا كله من مخطط الرئيس كما قال:"" وأين الرئيس الفرنسي الصميم الذي لا يتم أمر في نظام الجند الفرنسي إلا بعلمه وإطلاعه ورضاه وأمره..."" وختم قوله أن لا أحد يعرف فرنسا كما تعرفها الجزائر بحكم القرب الجغرافي لها"" إننا معشر الجزائريين نعلم عن فرنسا بحكم المجاورة بيننا وبينها، ملا يعلمه غيرنا وقد مسنا من عذاب الاستعمار لنا ما لم يمس غيرنا من غيرها.."[2].

ومن المواضيع التي كتب عليها الإبراهيمي اللغة والعروبة والإسلام، فقد تحدث عنه في عدة مقالات منها ""الإسلام في الجزائر"". ففي هذا المقال تحدث وبدأ كلامه كيف انفصلت الجزائر عن تونس، فيقول: "" فالقيروان هي التي تتحكم في تونس والجزائر ومراكش وفي الأندلس بعد فتحها..وليس بين مراكش والجزائر حدود طبيعية، تفصل إحداهما عن الأخرى ولا بين الجزائر وتونس، فالدم واحد من

1 . البصائر، العدد 147، مرجع سابق، ص: 11.

2 . المصدر نفسه، ص: 11.

العنصر (جاهلية وإسلام) واحد، والأطلس الشم آية من الله شاهدة على الأقطار بالوحدة والإسلام الذي طوى هذه الأقطار في ملاءته زادها واحدة وارتباطها.."".[1]

""فهنا هو يتحدث عن عروبة الشمال الإفريقي، بعد أن تحدث عن التخطيط الجغرافي كيف فصل كل من تونس والجزائر والمغرب إلا أن الإسلام يجمعهم."[2]

""وذكر الإبراهيمي النعم التي فاضت على العرب، حين حباهم الله بالإسلام، وحين مد قلوبهم إلى التوحيد الذي نشأت عنه تلك الوحدة الإسلامية الرائعة التي كسرت جميع القوى السياسية والفكرية التي صادفها في طريقها""[3].

""فالإسلام في جمع واحد، يعلو اسمه بعلو المسلمين وينحط بانحطاطهم وتقوى آثارها بقوة فهم المسلمين له وإقامتهم لشعائره ووقوفهم عند حدوده، وتضعف حين يبعدون عن هدايته.."".[4]

---

1 . البصائر، العدد 148، 16/23 جوان 2003، مقالة للبشير الإبراهيمي " الإسلام في الجزائر"، ص: 11.

2 . عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931/1954)، ص: 140.

3 . المصدر نفسه، ص: 139.

4 . البصائر، العدد 148، ص: 11.

يبدأ الإبراهيمي كلامه إما بالإسلام أو الجزائر وهذا على اعتزازه أنه مسلم جزائري ""الجزائر أيها المستمعون الكرام من أزكى المغارس التي غرست فيها شجرة الإسلام وفتحت وترعرعت، ثم أتت أكلها طيبا مباركا فيه من القرآن الأول للهجرة...والفتح الإسلامي بعيد عن معنى الفتح المتعارف عند المؤرخين والحربيين والمبني على القسوة والقهر المثمر للتمكن والسلطان، إنما الفتح الإسلامي فتح للقلوب الغلف عن الهداية، والعيون العمى عن الحق، والآذان الصم عن دعوة الحق والأذهان الغافلة عن الله والعقول المحجوبة بالظواهر عن حقائق الكون والحياة..."".[1]

وبعد أن بدأ كلامه كيف دخل الإسلام في شمال إفريقيا لينتقل إلى الإسلام في الجزائر وكيف كان الاستعمار لا يوفر طريقة لمحو الإسلام وإذلال المسلمين، ""أما يومه فهاهو: احتلت فرنسا الجزائر المسلمة العربية احتلالا مدبرا مبنيا على برنامج واسع يدور كله على محور واحد، ويمي إلى غاية واحدة وهي إذلال المسلمين ومحو الإسلام في الشمال الإفريقي كله، واحتلال الجزائر إنما هو بداية بالقلب مطوية من أول يوم على احتلال تونس غدا ومراكش بعد غذ، وبعد ذلك احتلال ليبيا...""[2]. وبالرغم ما فعلت فرنسا من

1 . البصائر، العدد 148، ص: 11.

2 . المصدر نفسه، ص: 11.

مخططات وتدبيرات لمحو الإسلام إلا أن الشعب بقي متمسكا به، "...فكان الإسلام في الجزائر بذلك كله هو مرجع في التشريع والتنفيذ، وهو المهيمن على العبادات والعادات، وهو المسيطر على الروحيات والماديات، وهو الموجه لكل ما يصدر عن الأفراد والجماعات من أعمال، وكان من وراء الجهاز الحكومي طوائف من الفقهاء الشعبيين المتضلعين في فقه الأحكام أصولا وفروعا، الآخذين من فضائل علماء السلف بالنصيب الأوفر، فكان هؤلاء العلماء هم حراس الإسلام وأحكامه..."[1].

ومن مخططات الاستعمار ضد الإسلام يقول: "..."بدأ بمصادرة الأوقاف الإسلامية بجميع أنواعها في العاصمة وإلحاقها بأملاك الدولة المحتلة، وأصدر قانون بتعميم المصادرة في كل شبر يحتله، ثم عمد إلى المساجد، فأحال بعضها إلى كنائس..ثم عمد إلى المساجد الباقية، فاحتكر التصرف فيها لنفسه واستأثر بتعيين الأئمة والخطباء والمؤذنين والمفتين..."[2]

وإضافة إلى ذلك ""له أعمال من دون ذلك هو لها عامل وكلها تتلاقى عند غاية قدرها، وهي محو الإسلام من الجزائر

1 . المصدر نفسه، ص: 11.

2 . البصائر، العدد 148، ص: 11.

حتى تصفو له، فتنسى دينها ولغتها وتاريخها وأمجادها وعروبتها وشرفيتها، وتصبح فرنسية الهوية.. ومن مكائد الخفية لمحو الإسلام تشجيعه للخرافات والبدع والضلالات الشائعة بين مسلمي الجزائر لعلمه أنها تفسد عقائد الإسلام الصحيحة، وتحبط عباداته، وتبطل آثارها، وتخلط الموازين، فتلبس السنة بالبدعة والفضيلة بالرذيلة والحق بالباطل..."".[1]

إن الإبراهيمي لخص في هذه المقالة كيف دخل الإسلام إلى شمال إفريقيا وبالذات في الجزائر وكيف حاربه الاستعمار بشتى الوسائل والطرق الوحشية الخبيثة إلا أنها فشلت في ذلك كما يقول: "" هذا ما فعله الاستعمار الفرنسي هنا هو بقات نحو الإسلام، ما جنده من جنود لحرب الإسلام في الجزائر لعلمه أنه لإبقاء لسلطانه وجبروته مادام القرآن محفوظا والعقائد الصحيحة ثابتة.."".[2]

أما في اللغة والعروبة في كل المحافل والمحاضرات الدولية ومن بينها في حفل تنصيب أحد عشر عضو من مختلف الأقطار العروبة بتاريخ 12 مارس 1962، في القاهرة ""كلمة في مجمع اللغة العربية باسم الأعضاء الجدد،

1 . المصدر نفسه، ص: 11

2 . المصدر نفسه، ص: 11.

فبدأ كلامه""أيها الإخوة الكرام حياكم الله وأدامكم وأحياكم وأبقاكم للعروبة تصونون عرضها، وتستردون قرضا، وللغة العرب تجمعون شتاتها.""فهو يتفاخر أنه عربي ويدعو إلى التمسك بها، فهي التي تجمع شعوب العربية فهي همزة وصل بيننا، ""إن هذه اللغة العربية الشريفة التي اجتمعنا على بساطها المؤوب، ثم أسمعنا داعيها المثوب، فاجتمعنا على بساطها اليوم من جميع أقطار العروبة هي الرحم الواصلة بيننا وهي اللحمة لخصائصها وآدابنا..""[1]

يقول أن لها فضل في جمعهم اليوم وأن اللغة العربية أسمى اللغة يكفي أن الله نزل الوحي عربيا ""يرضى الله الذي اصطفاه ترجمانا لوحيه، ويرضي محمدا صلى الله عليه وسلم الذي أدى بها الأمانة وبلغ بها رسالته إلى خلقه، ويرضى يعرب ونزارا الذين ساسوا بها العقول وصقلوا بها الأذهان...""[2].

ثم وصف العربية بأقوى الكلمات: ""لقد كانت العربية قبل اليوم، إن أرباعها المجوفة وإن قصاعها المكفية وإن رقاعها لغير ملامة ولا مرفوه، لقد كانت تلقى الأذى من الغريب المتنمر، ومن القريب المتنكر، فيحف لنصرتها أفذاذ

1 . البصائر، العدد 145، 26 ماي/02 جوان 2003، المقال للبشير الإبراهيمي "كلمة في مجمع اللغة العربية باسم، الأعضاء الجدد، ص: 11.

2 . المصدر نفسه، ص: 11.

من أبنائها الأوفياء..."[1]"، فهو هنا ينعي على الذين تخلوا عن لغتهم وباعوها، ثم ذكرهم كيف كانوا مشغوفين باللغة العربية، ""لقد كنا معشر المشغوفين باللغة العربية الهائمين بحبها في كل واد، نتبع أعمال هذا المجمع باهتمام، ونتلقف كل ما يقوله أو يقال عنه فصلا وكما، وكنا نعرف منه وننكر ونعرف تلك الآراء القيمة التي يلعنها بعض أعضائه""[2].

ويؤكد مرة أخرى أن اللغة هي التي تربط الأوطان رغم بعدها، ""أيها الإخوان ! إن مواطن العروبة متفرقة متباعدة، وإن الرباط الطبيعي بينها هو هذه اللغة، وقد ألم بها من أحداث الدهر ما أضعف تلك الرابطة حتى رثت حبالها، وغالبيتها العامة في كثير من أحكامها وكثير من مفرداتها، ولكنها لم تبتلى بداء مثل هذا الداء المقام الذي نسميه الاستعمار، ولو أنصفنا لسميناه الطاعون..."[3].

ويتكلم على ما أصاب اللغة العربية وذلك بإدخال كلمات من العامية ومحاربة الاستعمار دليل على ذلك، "" وأبرز الأمثلة لحرب الاستعمار العربية منعه لتعلمها في الجزائر، وحكمه بأنها بلغة أجنبية في بلدها، ومنعه للكتب العربية التي

1 . المصدر نفسه، ص: 11.

2 . جريدة البصائر، العدد 145، ص: 11.

3 . المصدر نفسه، ص: 11.

تطبع في الشرق العربي من الدخول للجزائر ما ذلك كله إلا لغاية واحدة هي إضعافها ثم الإجهاز عليها وما جرى في الجزائر جرى في غيرها من أقطار العروبة على اختلاف في الشكل...""[1]

ويدعو إلى الحفاظ عليها وأي شيء يصيب العربية هم المسؤولين ويقول: "" فلنعمل للغتنا بأنفسنا لنكسب عليها عصارة أرواحنا ولنضاعف جهودنا، ولنشد حزامنا ولنشد عزائمنا ، ولنوجه كل قوانا لخدمتها والذب عن حرماتها، ولنعلم أنه إن أصابها سوء ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون..."".[2] ثم يختم كلامه ويقول: "" إن اللغة العربية كالدين يحملها من كل خلف عدو له، لينفوا عنها تخريف الغالبين، وزيغ المبطلين، وانتحال المؤولين، وأنتم أولئك العدول فانفوا بجد وإخلاص عن هذه اللغة زيغ المبطلين من هذا الجيل، الذين أصبحوا يتنكرون لهذه اللغة ويكفرون في وجهها... وأصبحوا يرمونها بالعقم والجمود، وعدم المسايرة لركب الحضارة يرضخون، لكنه لاهي بالعربية ولا هي بالصالحة لأن تخلف العربيةـ ويتمردون على البيان العربي

1 . المصدر نفسه، ص: 11.

2 . البصائر، العدد 145، ص: 11.

وعلى مناحي الشعر العربي وعروضه وقافيته ويلوون ألسنتهم بالسوء في ذلك كله..."[1].

"لقد كتب الإبراهيمي مقالات في قضايا اللغة العربية، وأسهبت القول فيها إسهابا لم يغادر شيئا مما يتعلق بتعليم اللغة العربية إلا أحصاه وناقشه، ولم يكد منكرا إلا نعاه ولعنه.."[2].

إلى جانب المقالات حول اللغة والإسلام والعروبة وغيرها من الموضوعات التي ناقشها الإبراهيمي، تحدث عن شخصيات أدبية وتندرج هذه في المقالة الأدبية، فهي: "" إما تدرس قضايا أدبية عامة أو دراسة شخصيات أدبية""[3]. ودليل على ذلك مقالته "تلمسان وابن خلدون" فهو في هذه المقالة وبأسلوبه الآسر النفاذ طبيعة العلاقة بين المفكر العالمي ومؤسس علم الاجتماع الحديث العلامة عبد الرحمن بن خلدون وبين مدينة تلمسان التي كانت إحدى أزهى حواضر

1 . المصدر نفسه، ص: 11

2 . عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931/1954، ص: 136.

3 . المرجع نفسه، ص: 94.

العامل الإسلامي ومنارته العلمية وهدف من هذه المقالات ""ليحلو آثارهم ويظهروا أعمالهم ويمجدوا أفعالهم.."""[1].

فكتب هذه المقالة لذكرى الخمسمائة والسبعين لآخر وفادة لعبد الرحمن بن خلدون وفدها على تلمسان، فبدأ كلامه فيقول: ""رأت تلمسان قرى ومدنا لا تساويها في القيمة والجلالة التاريخية تهتم وتفتخر برجال من أبنائها لا يساوون النبوغ والعظمة ذلك الرجل الذي قلب وجه التاريخ بما وضع له من قواعد، وشرع له من سنن، وابتدع له من جديد وحمى له من حمى، وهو أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون، وأرادت تلمسان اليوم وهي المدينة أن تكرم هذا الرجل الذي أكرمها وكان أحد بناة مجدها..."""[2].

والإبراهيمي هنا يتغزل بمدينة تلمسان ولما قدمته لعبد الرحمن ابن خلدون فهو: "" كان أحد بناة مجدها، وأن تعرف له بعض حقه، وأن يحيي ذكره بإحياء ذكراه..."""[3]. فابن خلدون لم يكن تلمسانيا وهذا ما يؤكده في قوله: ""لم يكن ابن خلدون تلمسانيا بمعنى أنه ولد فيها ونشأ بين ربوعها أو

1 . عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931/1954، مرجع سابق، ص: 109.

2 . البصائر، العدد 150، 30 جوان/ 07 جويلية 2003، المقال للبشير الإبراهيمي "تلمسان وابن خلدون""، ص: 11.

3 . المصدر نفسه، ص: 11.

كان له سلف من أهلها، وإنما هو حضرمي الجذم يتصل بأقبال (حضرمون) اتصالا يرجع إليه ما في الرجل من سمة الملك والتسامي للملك..."".[1]

ثم انتقل إلى التعريف بما قدمه ابن خلدون، فقال: ""....

ويكفينا ابن خلدون نفسه مؤونة البحث عن أجداده في الإسلام، فيقول: ""إن سلفه استوطنوا (اشبيلية) وكانت لهم نباهة وذكر وامتياز بالوظائف العالية، وكل ذلك مما مهد لهذه النفس الكبيرة التبوء في العالم الذي ظهرت فيه، ويبين أن أحد أجداده انتقل من الأندلس إلى بونة ومنها إلى تونس..

إذن فليس بينه وبين تلمسان شابكة إلا ما عسى أن يكون من اتصال في الروايات العلمية لأحد أجداده والروايات العلمية هي الرابطة الكبرى في تلك العصور بين تلمسان والأندلس.."".[2]

ومنه تبد أ العلاقة بين ابن خلدون ومدينة تلمسان وهذا ما يؤكده ويقول: "" ومن هنا تبتدئ العلائق بين تلمسان وابن خلدون، وهي في أولها علمية ويعرف ما آخرها، وكان هو أعلم الناس بقيمة تلمسان العلمية في عصره، وكان يزمع

1 . البصائر، العدد 150، ، ص: 11.

2 . البصائر، العدد 150، مرجع سابق، ص: 11.

الرحلة إليها لاستكمال معلوماته وإرواء نفسه الظمأى من مناهلها..."""[1].

لقد لخص الإبراهيمي في هذه المقالة كيف تعلق ابن خلدون وتلمسان، ""...ثم كانت الأحداث في الدولة المرينية المتقلبة تدفع هذا الرجل الفذ تارة إلى الصدر وتدفعه تارة عن الصدر، وكان النزاع محتدا بين بني مرين وبن زيان على تلمسان، كل يريد أن تكون درة تاجة، فكانت تلك الأحداث وذلك النزاع مما يثمر اتصال الحبيبين "تلمسان وابن خلدون"، فدخلها مرارا وأحلته المكان الرحب بين صدورها وأمرائها وعلمائها..."""[2].

ونستنتج أن جريدة البصائر كانت مسرحا لعرض مقالات وأنواع أدبية مختلفة، وكان الإبراهيمي ممن كتبوا في مواضيع مختلفة ومتعددة وطرحنا بعض الأمثلة عنها وذلك لصعوبة حصرها في مبحث واحد لعددها الكثير.

2: الشعر

نموذج عن الشاعر أحمد سحنون

1 . المصدر نفسه، ص: 11.

2 . البصائر، العدد 150، مرجع سابق، ص: 11.

ولد أحمد سحنون سنة 1907 ببلدة ليشانة قرب مدينة بسكرة وتوفيت أمه وهو رضيع وتولى والده الذي كان معلما للقرآن الكريم، حفظ كتاب الله وعمره 12 سنة، تعلم مبادئ اللغة العربية والشعرية الإسلامية على يد مجموعة من المشايخ والعلماء أبرزهم: الشيخ عبد الله بن مبروك.

وفي سنة 1936 التقى لأول مرة مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، ولقد كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان مؤسسا لرابطة الدعوة الإسلامية، كما كافح ونشط من أجل تحرير الجزائر وله عدة أعمال منها مخطوط بعنوان ""كنوزنا"".

"ولقد انتقل أحمد سحنون إلى رحمة الله ليلة الاثنين 8 ديسمبر 2003 الموافق ل 14 شوال 1424ه، ولقد كان لهذه الأنباء وقع أليم على نفوس كل الجزائريين ووفاته مصيبة كبيرة وخسارة للجزائر".[1]

تَبًّا لِدُنْيَا تَرْفَعُ الأَنْذَالَ وَتُحَارِبُ العُظَمَاءَ وَالأَبْطَالَ

قافية البيت

1 . الشيخ أحمد سحنون، دراسات وتوجهات إسلامية، ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2، 1992م، ص: 09.

تعريف القافية: "يعرف العلماء العروض القافية بأنها المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت"[1].

وعرفها الدكتور إميل بديع يعقوب بقوله: ""هي آخر البيت أو البيت كله، أو القصيدة كلها، أما في الاصطلاح فقد أعطيت تعريفات عدة لعل أصحها قول الخليل بن أحمد الفراهيدي: ""إنها من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع ما قبله، وقال الأخفش الأوسط: " إنها آخر كلمة في البيت، وزعم الفرادى أنها الروي، وضعف رأيه. فالقافية في بيت المتنبي من الطويل:

إذا أنتَ أكْرَمتَ الكَريمَ مَلَكْتَهُ, وَإنْ أنْتَ أكْرَمتَ اللّئيمَ تَمَرّدَا

"هي عند الخليل (**مَرّدَا**)، وع الأخفش (**تمَرّدَا**)[2].

"وقيل في تسميتها أقوال كثيرة، أهمها: أنها تقفي الكلام، أي تجيء في آخره أو لأنها فاعلة بمعنى مفعولة. كما يقال: "

---

1 . عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 1987، ص: 134.

2 . بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص: 347.

عيشة راضية" بمعنى مرضية، كأن الشاعر يقفوها أي يتبعها ويطلبها".[1]

وبناء على هذه الشروط التي وضعها علماء العروض، فإن قافية البيت السابق هي: طَاْلَاْ، لأن آخر حرف في البيت هو (اللام) والحرف الأول الساكن قبله هو (الألف)، وما قبله هو حرف الطاء المتحركة.

الكتابة العروضية

توجد بين العروض وموسيقى الشعر علاقة وطيدة، "فالصلة الوثيقة التي بين العروض والموسيقى هي صلة الفرع المتولد من الأصل، فالعروض في حقيقة أمره ليس إلا ضربا من موسيقى اختص بالشعر على أنه مقوم من مقوماته""[2].

أما حرف الألف الأخير فهو حرف وصل، وقد سمي بذلك " لأنه وصل حركة الروي أي أشبعها أو أنه موصول به، والسبب في الوصل كون آخر الوزن مبنيا على السكون لانقطاع الوزن عنده، وكونه تمام البيت الذي يُسَكَنُ عنده، ولما كان الروي الساكن يتعذر مدّ الصوت بعده، استحال وصله.

1 . بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، مرجع سابق، ص: 347.

2 . المرجع نفسه، ص: 13.

" والوصل حرف غير ضروري في البيت، ولكنه إن وجد لزم القصيدة كلها، واتفق العلماء على أربعة أحرف ترد وصلا بدون منازع، هي حروف المد الثلاثة (الألف، الواو، الياء المسبوق بحرف يجانسها)، والهاء وقيل إنه اتخذ من الهاء وصلا لمشابهتها حروف المد في خفاء صوتها، وكون مخرجها من مخرج الألف، ولأنها تبين حركة ما قبلها في مثل (عليه) (ارمِه) (أدنُه) (فيمَه)، كما تبين الألف حركة النون في الضمير ""أنا""، ولأنها تأتي خلفا عن الألف كما في (أَرَقْتُ اِلإِنَاءَ وأَرَقْتُهُ) بمعنى واحد.[1]

الروي:

تتكون القافية من حرف أساسي ترتكز عليه ويعرف باسم (الروي). فالروي هو آخر حرف صحيح في البيت وعليه تبنى القصيدة وإليه تنسب، فيقال: قصيدة ميمية أو نونية أو عينية، إذا كان الروي فيها ميما أو نونا أو عينا.

"والروي وحده هو أقل ما تتألف منه القافية، وذلك عندما يكون (الروي) ساكنا فإذا زاد الشاعر شيئا آخر فإن لهذه الزيادة اصطلاحات خاصة".[2]

---

1 . بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، مرجع سابق، صص: 352/353.

2 . عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، مرجع سابق، ص: 136.

فالروي في البيت السابق هو اللام، لأنه آخر حرف صحيح متحرك، والألف التي بعدة ألف وصل.

"ولمعرفة البحر الذي تنتمي إليه القصيدة يجب كتابتها كتابة عروضية، وللعروض كتابة خاصة تخالف الكتابة الإملائية التي تكون على حسب قواعد الإملاء المتعارف عليها، وهذه الرموز العروضية يدل بها على التفاعيل التي هي بمثابة أنغام الموسيقى المختلفة".[1]

والكتابة العروضية تقوم على أمرين أساسيين هما:

1/ ما ينطق يكتب.

2/ ملا ينطق لا يكتب.

وتحقيق هذين الأمرين عند الكتابة العروضية يستلزم زيادة بعض الأحرف لا تكتب إملائيا وحذف بعض الأحرف تكتب إملائيا، كما يلي:

أولا: الحروف التي تزاد: تزاد في الكتابة العروضية شبه أحرف هي:

1/ إذا كان الحرف مشددا، فك التشديد ورسم الحرف أو كتب مرتين، مرة ساكن ومرة متحركا، نحو: رقّ، عدّ، هزّ، فكتب عروضيا: رَقْقَ، عَدْدَ، هَزْزَ.

1 . 13 .عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، مرجع سابق، ص:

2/ إذا كان الحرف منونا كتب التنوين نونا نحو: جبلٌ، شجرةٌ، أسدٌ، فتكتب عروضيا: جبلُنْ، شَجَرَتُنْ، أَسَدُنْ.

3/ تزاد ألف في بعض أسماء الإشارة نحو: هذا، هذه، هذان، هذين، هؤلاء، وذلك، فتكتب عروضيا: هاذا، هاذه، هاذان، هاذين، هاؤلاء.

4/ تزاد واو في بعض الأسماء كما في: داود، طاوس، ناوس، فتكتب عروضيا: داوود، طاووس، ناووس.

5/ تكتب حركة حرف القافية حرفا مجانسا للحركة، فإذا كانت حركة حرف القافية ضمة كتبت هذه الضمة عروضيا واو، وإذا كانت كسرة كتبت ياء، وإذا كانت فتحة كتبت ألفا.

6/ "إذا أشبعت حركة هاء الضمير للمفرد الغائب، كتبت حرفا مجانسا للحركة، فالضمة التي على الهاء في (لهُ) و (مِنْهُ) و (عَنْهُ) إذا أشبعت كتبت عروضيا واو، هكذا: لهو، منهو، عنهو"[1].

وكسرة الهاء في (به، إليه، فيه) إذا أشبعت كتبت عروضيا: بهي، إليهي، فيهي.

أما كاف المخاطب أو المخاطبة فلا تشبع، وبالتالي لا يزاد بعدها أي حرف نحو: بكَ، بكِ، منكَ، منكِ، إليكَ وإليكِ.

ثانيا: الأحرف التي تحذف

1 . 14/15 عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، مرجع سابق، صص:.

1/ تحذف همزة الوصل، وهي الألف التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، إذا كان قبلها متحرك، ويكون ذلك في:

أ/ ماضي الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بالهمزة، وفي أمرها ومصدرها نحو: (انطلقَ – انطلقْ- انطلاق)، (استغفرَ- استغفرْ- استغفار)، فألف الوصل في هذه الكلمات وأمثالها تحذف إن كان قبلها متحرك عند الكتابة العروضية هكذا: (فَنْطَلَقَ، فَسْتَغْفَرَ، فَنْطَلِقْ، فَسْتَغْفِرْ، فَنْطِلَاقْ، فَسْتِغْفَارْ)

ب/ الأسماء العشرة المسموعة وهي: اسم، ابن، ابنم، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، ايمن المختصة بالقسم، است.

فمثلا باسمك وهذا أب وابن والعام اثنا عشر شهرا، تكتب عروضيا: بِسْمِكَ، وهَاذَا أَبُنْ وبْنُنْ، والعام ثنا عشر شَهْرَنْ.

ج/ أمر الفعل الثلاثي الساكن ثاني مضارعه: فاسمع واكتب واقرأ، فإنها تكتب عروضيا: فَسْمَعْ، كْتُبْ، قْرَأْ.

د/ ألف الوصل من (ال) المعرفة، فإذا كانت (ال) قمرية كما في القمر والورد، اكتفى بحذف الألف فقط، فجمل مثل: طلع القمر وتفتح الورد، تكتب عروضيا هكذا، طلع لبدر وتَفَتْتَحَ لورد.

أما إذا كانت (ال) الشمسية، كما في الشمس و النهر، فإن ألفها تحذف أيضا وتقلب اللام حرفا من جنس الحرف الأول من الاسم الداخلة عليه (ال)، فجمل مثل تشرق الشمس، ويفيض النهر، تكتب عروضيا: تشرق شْشَمْسُ ويفيض نَنْهْرُ.

2/ "تحذف واو (عمرو) رفعا وجرًّا".[1]

3/ تحذف الياء والألف من أواخر حروف الجر المعتلة وهي: (في، إلى، على) عندما يليها ساكن، فتراكيب مثل: في البيت، إلى الجامعة، على الجبل، تكتب عروضيا: فلبيت، إللجامعة، عللجبل، ولا تحذف الياء أو الألف من هذه الحروف إذا ولاها متحرك نحو: في بيتٍ، إلى جامعَةٍ، على جبَلٍ.

4/ تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غبر المنونين: عندما يليهما ساكن نحو: المحامي القدير، النادي الكبير، الفتى الغريب، الندى الرطب، فهذه تكتب عروضيا: المحاملقدير، انناداكبير، لفتلغريب، و نْنَدَرْرَطِبْ.

كتابة البيت السابق كتابة عروضية وتقطيعه واستخراج البحر الذي ينتمي إليه:

تَبًّا لِدُنْيَا تَرْفَعُ الأَنْذَالَ وَتُحَارِبُ العُظَمَاءَ وَالأَبْطَال

1 . 15/16 عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، مرجع سابق، صص:.

تَبْبَنْ لِدُنْيَاْ تَرْفَعُ لْأَرْذَاْلَاْ وَتُحَاْرِبُ لْعُظَمَاْءَ وَلْأَبْطَاْلَاْ

0/0/0/0//0/0/0//0/0/ 0/0/0/0//0///0//0///

متفاعلن متفاعلن متفاعل متفاعلن متفاعلن متفاعل

"ينتمي هذا البيت إلى بحر الكامل والذي وزنه هو:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ"[1]

"يدخل تفعيلة هذا البحر كثيرا زحاف الإضمار، وهو تسكين الثاني المتحرك وبذلك تصبح التفعيلة متكونة من سببين خفيفين ووتد مجموع مثل (مستفعلن)، وقد يدخله (الطي) وهو حذف الرابع الساكن ولكن ذلك نادر جدا".[2]

"كما يدخله القطع وهو حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ما قبله، فتصبح (مُتَفَاعِلُنْ) بالقطع والإضمار (مُتْفَاعِلْ)".[3]

نلاحظ في هذا البيت أن عروضه وضربه قد أصابهما الإضمار والقطع، فأصبحت (مُتْفَاعِلْ)، كما أن تفعيلتي

1 . 59 :عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، مرجع سابق ، ص.

2 . 59 :المرجع نفسه، ص.

3 . 60 :المرجع نفسه، ص.

الشطر الأول قد أصابهما الإضمار وهو تسكين الثاني المتحرك فأصبحتا (مُتْفَاعِلُنْ)، بينما التفعيلتين الأولين من الشطر الثاني بقيتا صحيحتين.

نموذج من أعمال الشاعر: حاج احمد طيب

الشاعر من مواليد 1930 بإحدى قرى مدينة أبو حمد التابعة لمدينة النيل بالإقليم الشمالي. عمل موظفا بإدارة المحاكم المدينة من أغسطس 1949م، إلى تقاعده اختياريا بداية عام 1979م، وآخر وظيفة كان يشغلها قبل تقاعده بالمعاش هي مساعد رئيس إدارة محاكم المدينة لشؤون الإدارة ، وفي أواخر نفس العام تقريبا غادر السودان مغتربا بالمملكة العربية السعودية، حيث التحق بقسم الترجمة بشركة بكتل العربية الأمريكية، التي أشرفت على إنشاء مشروع مدينة الجيل الصناعية، تلقى دراسات في علوم المكتبات بجامعة الخرطوم في الفترة ما بين أكتوبر 1962 ومارس 1963.

ومنذ عام 1979 وحتى الآن نظم عددا من القصائد في شتى المناسبات بالعربية الفصحى وبالعامية، نشر بعضها في صحف المملكة العربية السعودية والبعض الآخر في الصحف السودانية وهو الآن بصدد إصدارها في عدة دواوين في القريب العاجل.

والجدير بالذكر أن الشاعر حاج أحمد الطيب من الشعراء الذين ورد ذكرهم في معجم الشعراء العرب الذي صدر عن مؤسسة الرابطين ويضم نماذج من شعراء الوطن العربي، ولقد كان له نماذج شعرية في جريدة البصائر.

فَيَخْضَعُ كُلُّ مَفْقُودٍ ثَمِينٍ وَيَحْضُرُ كُلُّ مُرْتَخِضٍ وَغَالٍ

الكتابة العروضية والتقطيع:

فَيَخْضَعُ كُلل مَفْقُودن ثَمِينن وَيَحْضُرُ كُلل مُرْتَخِضض وَغَالي

//0///0/0/0/0//0/// //0///0//0/0/0

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

"ينتمي هذا البيت إلى بحر الوافر والذي وزنه:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ"[1].

"الزحاف الذي يدخل حشو هذا البحر هو العصب، وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك وهو اللام في (مُفَاعَلَتُنْ)".[2]

ونلاحظ أن حشو الشطر الأول وهي التفعيلة الثانية قد أصابها العصب، فأصبحت (مُفَاعَلْتُنْ).

بينما ضربه وعروضه صحيحتان والروي هو اللام.

1 . ينظر: عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص: 54.

2 . ينظر: عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية ، ص: 54.

نموذج عن الشاعر محمد صالح ناصر

هو من مواليد القرارة ولاية غرداية الجزائر، بتاريخ 13 رمضان 1357ه/ 01 ديسمبر 1938، باحث أديب وشاعر، حفظ القرآن الكريم سنة 1954، وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين، ومن شيوخ وعلماء بارزين في حركة الإصلاح.

متحصل على شهادة الثانوية من معهد الحياة بالقرارة في جوان 1959، وهو أحد كبار أدباء الجزائر المعامرين، تشهد على ذلك سيرته الذاتية الحافلة بالمنجزات، وإمضاءاته الواسعة والنيرة في سماء الأدب والدراسات النقدية بما قدمه للساحة الأدبية من مادة شعرية ونثرية، كما سارت تجربته النقدية الرائدة بالموازاة مع جهود كل من محمد مصايف وأبي العيد داود وغيرهم.

ومن بين القصائد التي تناولها الشاعر محمد صالح ناصر والت عنوانها: ذلك وجهي وعهد أبي..

علوت عليا ولم أعجب فمن الله لم يغلب
نداؤك صرخة حر أبّي وصوتك بالحق صوت النبي
تدقق كالآي تحي النفوس ومن البيان سوى العرب؟

الكتابة العروضية والتقطيع

نِدِاؤُكَ صَرْخَةُ حُرٍّ أَبِّي وَصَوْتُكَ بِالَحقِ صَوْتُ النَّبِيِّ
نِدِاؤُكَ صَرْخَةُ حُررن أَبيين وَصَوْتُكَ بِلحققِ صَوْتُ نْنَبِيْيْ

0/0//0/0//0/0///0// 0/0//0/0///0///0//

فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

"ينتمي هذا البيت إلى بحر المتقارب والذي وزنه (فَعُولُنْ) تتكرر أربع مرات في كل شطر ويدخله من الزحاف القبض، وهو حذف الخامس الساكن، أي النون من (فعولن) فتصبح (فَعُولُ)".[1]

وهذا الزحاف كما يدخل حشو المتقارب، يدخل على عروضه أيضا، وبذلك تصير تفعيلة العروض (فعول) بحذف النون.

كذلك يدخل على عروضه الحذف، أي حذف السبب الخفيف من آخر (فعولن) فتصبح (فعو) وتنقل إلى (فَعَلْ) بفتح العين وسكون اللام.

وللمتقارب عروض واحدة صحيحة (فعولن) مع جواز قبضها فتصير (فَعُولُ)، أو جواز حذفها فتصير (فَعَلْ) بفتح العين وسكون اللام.

"أما الضرب فلا يدخله القبض، وهو أربعة أنواع: (فَعُولُنْ) ومحذوف (فَعَلْ) ومقصور (فَعُولْ) بحذف الحرف الأخير الساكن وتسكين ما قبله، وأبتر (فَعْ) بسكون العين".[2]

1 . ينظر: عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص: 121.

2 . المرجع نفسه، صص: 121/122.

نلاحظ في هذا البيت أنه دخل على حشوه القبض وهو حذف الخامس الساكن، فتحولت (فَعُوُلْن) إلى (فَعُولُ)، بينما عروضه وضربه بقيت صحيحة (فَعُولُنْ).

أما الروي في هذا البيت هو حرف الياء.

المبحث الثاني: الخصائص الفنية لجريدة البصائر

أ- النثر-

بعدما تناولنا في المبحث السابق بعض المقالات التي نشرها البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر، سنقوم بإخراج العناصر الجمالية التي اتسمت بها كتاباته لتلك المقالات.

سنذكر عدة خصائص فنية لأسلوبه:

1/ أسلوب الإبراهيمي: ""فمقالات الإبراهيمي نموذج المقال الإصلاحي بأحلى صوره، فهو يجمع بين العناية بالصياغة وبين التعبير عن العاطفة والشعور، وهو يعبر عن الفكرة الإصلاحية في أسلوب أدبي وصور بيانية تنّم عن ثقافة عربية متنوعة تنوع متابعها وتعددها."[1]

""فهو جمع بين المعاني والجمال، بين التعبير عن الحقائق والأفكار وبين جمال الأدب في الصياغة، فسلاسة الأسلوب وجودته وترابط العبارات تجعل من النص متماسكا، متناسقا، وتجلى ذلك في حسن التخلص والترفق في الانتقال من فكرة إلى أخرى ومن جزء إلى آخر، بحيث لا يشعر القارئ بفجوة في تسلسل الخطاب""[2].

وهذا ما ظهر في بعض المقالات التي تناولناها، منها مقالته ""الإسلام في الجزائر""، بدأ التسلسل الزمني لدخول الإسلام للمغرب العربي، ثم إلى الجزائر في قوله: "القيروان

1 . حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، أطروحة لنيل دكتوراه 2013/2014، ص: 222.

2 . أحمد عزوز، المقالة الأدبية في الجزائر 1945/1953، مميزات خطابها الإقناعي، الجزائر، الشبكة العنكبوتية، ص: 05.

هي التي تتحكم في تونس والجزائر ومراكش وفي الأندلس بعد فتحها...الإسلام في الجزائر كالإسلام في غيرها من أوطانه، فإذا اختلفت على هذه الأوطان ألوان من الحكم....فالإسلام في جميعها واحد، يعلو اسمه بعلو المسلمين وينحط بانحطاطهم...ونعني باليوم الحقبة المشؤومة التي ابتليت فيها الجزائر بالاستعمار الفرنسي، لأن هذه الحقبة هي التي أصبح للإسلام فيها وضع شاذ على بقية الأقطار الإسلامية شرقها وغربها""[1].

وفي مقال آخر يظهر لنا تسلسل الخطاب في مقال عنوانه ""الجزائر المجاهدة""، يقول: ""الأمة الجزائرية هي بعض جزء من البربر في القديم وبعض جزء من العرب في الحديث... وجاء الإسلام فأخرج من المزاج المشترك بين العنصرين مزاجا ثالثا وقوّى معنى الحمى والعرض والحفاظ، وهي المعاني التي كان يتهالك العرب ويتفانون لأجل حمايتها..."[2].

وكان الإبراهيمي ""يرمي خصمه بألفاظ حادة كأنها شفرات ماضية أو شظايا محرقة""[3].

---

1 . البصائر، س 4، العدد 148، ص: 11.

2 . البصائر، س 4، العدد 144، ص: 11.

3 . أحمد عزوز، المقالة الأدبية في الجزائر، مرجع سابق، ص: 03.

وتمثلت في قوله في مقال "يوم الجزائر"..""إن الجندي هو أولى الناس بالتربية الفاضلة والأخلاق الحميدة، فما لهذا الجيش الذي لم يترك أمته فضيلة إلا انتحلها لنفسها ولا حضارة الأقدمين إلا ادعت أنها وراثتها بالفرض والتعصب... كلا، فحرام أن نظام الجندي الفرنسي وحده، فلو زكا الأصل لزكا الفرع، ولو طاب المولد لطاب المحتد..""[1].

فهو يسخر من الاستعمار بكونه يطالب بحضارة وتربية، وهو عكس هذا فاستخدم التكرار للتأكيد على رأيه " لو،لو زكا، زكا، طاب، طاب"، وتفيد لو حرف امتناع لامتناع، ومنه الاستعمار ظالم ومستبد فاتبعه جنوده، فلا يمكن تحقيق الثانية إلا بتعديل الأولى.

""فأسلوبه كان حاد لدرجة السخرية، لأن استخدام سلاح السخرية في الأدب هو في حد ذاته ضرب من العنف بما تحمله نمن تهكم معنوي شديد""[2].

""فهي لا تفارق الجد عنده لأنها ليست مقصودة لذاتها من أجل الترفيه والإضحاك، وإنما هي وسيلة لإبراز الفكرة

---

1 . البصائر، س 4، العدد 147، ص: 11.

2 . محمد مهداوي، البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 1988، ص: 139.

وتدعيمها من جهة، وإقحام الخصم وكسب أنصاره من جهة ثانية""[1].

"واعتمد الإبراهيمي في مقالاته على عناصر المقالة ""مقدمة، عرض وخاتمة""، وذلك حرصا منه على الإطار الفني العام للمقالة من حيث تصميم الأفكار وترتيبها وعرضها""[2]

وتمثل في مقالاته من بينها "تلمسان وابن خلدون" فبدأ بمقدمة بتاريخ تلمسان، يقول: "رأت تلمسان قرى ومدن لا تساويها في القيمة والجلالة التاريخية تهتم وتفتخر برجال من أبنائها لا يساوون النبوغ والعظمة... وهي مدينة الكرامة تكرم هذا الرجل الذي أكرمها وكانت بناة مجدها..

لم يكن ابن خلدون تلمسانيا بمعنى انه ولد فيها ونشأ... وإنما هو حضرمي الجزم يتصل بأقبال أهلها... إذن فليس بينه وبين تلمسان شابكة إلا ما عسى أن يكون من اتصال الروايات العلمية لأحد أجداده... فأقام سنوات بمدينة بسكرة... وكانت تربطه صلة الصهر بمدينة قسنطينة... وكان يتقلب من مراكش إلى تونس بين عواصم علمية متشابهة الأعلام... وإن فرقت فيها بواعث السياسة والتنافس في الملك،

---

1 . ينظر: عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ص: 372.

2 . البصائر، س 4، العدد 150، ص: 11.

ونشهد في تضعيف كلامه وكلام من أرّخ له من معاصريه...فلم تنقطع صلته بتلمسان يوما، ولو ساعده الدهر فيما نرى سقط به هواه على هذه المدينة المحبوبة..هذه الجمل موجزة لبيان صلة خاصة من صلات المؤرخ العظيم بمدينة من مدن قطره.."[1].

"أعطى الإبراهيمي لمحة حول تلمسان ثم علاقة بين ابن خلدون وتلمسان، ثم رحلات قام بها في مختلف المدن الجزائرية أو خارجها سواء في بلدان مجاورة أو بعيدة، ثم ختم كلامه بمدى تأثر ابن خلدون بالمدينة وهذا ما أكده عليه بالتشبيه التمثيلي " لو ساعده الدهر فيما نرى لسقط به هواه على هذه المدينة المحبوبة سقوط الهائم على الماء..."""[2].

شبه اشتياق ابن خلدون لتلمسان كاشتياق العطشان للماء

وكان متأثرا بالنصوص العربية القديمة، هذا ما كان واضحا في مقاله "يوم في الجزائر"، حين استشهد بالبيت الشعري لأحمد شوقي، يقول:"" ...فيا ويح العاملين في الظلام إذا تبلج الفجر في وجوههم، وويل لمستعبدي الشعوب من يقظة الشعوب، ويلهم إذا اجتمعت تلك الشعوب وتقاسمت شرف الحرية لتنتقمن من المستعمرين ولتقضين على الاستعباد.

1 . البصائر، س 4، العدد 150، ص: 11.

2 . المصدر نفسه، ص: 11.

ولله در شوقي إذ يقول:

صوت الشعوب من الزئير مجمعا فإذا أنفرق كان بعض نباح"[1]

2/ الالتزام عند الإبراهيمي

نقل الإبراهيمي حالة المجتمع الجزائري وذلك عن طريق أدبه، فجسد كل الظروف القاسية التي مرت بها، فكانت مقالاته مرآة عاكسة لهذه الظروف، فيقول: "....فأرسلها باسم الجزائر تحية خالصة متضمخة بدماء الشهداء إلى جميع الشعوب التي هزتها الحوادث المروعة التي تتكرر مع كل شارقة في أرض الجزائر..."[2].

ويقول أيضا في مقالة أخرى عنوانها " الجزائر المجاهدة"، "....لم تتحطم المقاومة إلا في السهول التي مهدّ سلبها وفعل فيها الجيش الفرنسي الأفاعيل الوحشية التي يعترف بها القائد "سانت أرونو" في كتابه المعروف "برسائل سانت أرونو"...."[3].

استخدم الإبراهيمي مقالاته لنقل قضية وطنه الذي كان يعيش فترة اضطهاد من طرف الاستعمار، "لذلك تعتبر مقالاته هذه من الوجهة التاريخية ذات قيمة عظيمة وهي

1 . 11 :البصائر، س 4، العدد 147، ص.

2 . 11 :البصائر، س 4، العدد 147، ص.

3 . 11 :البصائر، س 4، العدد 144، ص.

تعتبر بصدق عن موقف الشعب الجزائري كله الذي قلّ المعبرون عنه في تلك الفترة..."[1].

الإبراهيمي وهو يصف فضاعة الاستعمار يستخدم أساليب وعبارات توقظ الأمة العربية عامة والإسلامية خاصة، فيقول: ""... أين هذا من حضارة الإسلام في طوره الأول التي يتفنون في رميها بكل نقيضه، وأين آداب القتال التي شرعها الإسلام في هذا العصر المتحضر؟ أين هذه الأعمال الوحشية من رحمة الإسلام... قد مسنا من عذاب الاستعمار ما لم يمس غيرنا من غيرها... إني أرجو أكيد الرجاء أن تكون أيام العرب والمسلمين جميعا يوم الجزائر حتى تنتصر العروبة والإسلام في الجزائر..."[2]".

في الأخير يستحيل لنا حصر كل مقالات الإبراهيمي التي تبرز لنا النزاهة بقضايا أمنه، فوهب نفسه وأدبه للقضية الجزائرية، "" إن أدب الإبراهيمي لا يحتاج إلى تحليل ولا مناقشة من أجل الكشف عن التزامه لأنه أدب أقل ما يقال عنه أدب تتوفر فيه ضرورة احتكاك الأديب بمشكلات عصره وقضاياه المختلفة..."[3].

---

1 . البصائر، س 4، العدد 147، ص: 11.

2 . البصائر، س 4، العدد 147، ص: 11.

3 . محمد عباس، البشير الإبراهيمي أديبا، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية وهران، الجزائر، 1984، ص: 337.

لم تكن تتوفر الخصائص الفنية فقط على الإبراهيمي، بل على سائر كتاب البصائر، لأنها لا تقبل من الأعمال إلا جيّدها سواء في النثر (المقال) أو الشعر.

ب/- الشعر

يعتبر الشعر من أوائل الفنون الأدبية، حيث أ الشعر برز في التاريخ الأدبي لدى العرب منذ قديم العصور العربية. كما يعتبر الشعر وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أحوال العرب الماضية، بالإضافة إلى تاريخهم وثقافتهم وحياتهم العامة وعمل العرب على تمييز الشعر عن غيره من الفنون الأدبية الأخرى، ونجد شعراء كثيرين كتبوا الشعر، وفي جريدة البصائر نجد من بين الشعراء الذين وضعوا بصمتهم.

أولا: الشاعر أحمد سحنون

يكتب في المواضيع الجليلة وذات الأهمية العظيمة، مواضيع تشغل اهتمام الناس حول مصيرهم، مستقبلهم وماضيهم وتاريخهم المتعلق بدينهم وأوطانهم، وبكل ما له شأن في حياتهم ولا يلتفت إلى الحوادث اليومية العادية ولا إلى الأشياء الصغيرة التي يحتقرها جل الناس ولا يهتمون بها، والتي يمكن للأديب الإسلامي من خلال أحاسيسه الدافقة وملاحظاته الدقيقة التي يخضع منها أدبا رفيعا.

فنجد في شعره ما يتراوح نحو الرومانسية وكثير منه فيه شيء من الواقعية وعامته الكلاسيكية.

فنجد في إحدى قصائده الموجودة في جريدة البصائر تحت عنوان **" تبا لدنيا تحارب الأبطال"**

تبا لدنيا ترفع الانذال وتحارب العظماء والأبطالا

وتبارك المتلونين وتحتفي بالخائنين وتكرم الجهالا

وتسمو في أهل الفضل جحد جهودهم وجهادهم وتخيب الأمالا

"نجد في هذه الأبيات الشعرية أنه يعاتب الدنيا لأنها ترفع الأنذال وتحارب العظماء والأبطال وتكرم الجاهلين، ولقد اعتمد الشاعر على الأفعال المضارعة: ترفع- تحارب- تكرم".[1]

واعتماده على الصور البيانية (تكرم الجهالا)، ونجد أنه بقي محافظا على القافية وحروفها مثل: الأبطالا- الجهالا- الأمالا، ونجد في شعرة حتى القوالب التعبيرية والصور البيانية لم تخرج عن معتاد الشعر العربي القديم وأنه لم يخرج إلى شيء مما استحدثه شعراء العصرنة والحداثة.

1 . البصائر، العدد 46، 16/23 أفريل 2001، ص: 04.

ومن جهة الأغراض الشعرية، بقي محافظا على الأغراض القديمة ولم يبرحها مثل: الفخر، الوصف والرثاء.

ومن حيث الشكل لم يخرج عن القصيدة العمودية بكل مقتضياتها العروضية إلا الموشحات قليلة وهي معدودة في زمرة التراث الشعري القديم.

والشاعر الحاج أحمد الطيب من الشعراء الذين ورد ذكرهم في معجم الشعراء العرب المعاصرين، ويضم نماذج من شعراء الوطن العربي ولقد كان له نماذج شعرية في جريدة البصائر ونجد منها:

فيخضع كل مفقود ثمين ويحضر كل مرتخص وغال

بعد هذه الدراسة التي سمحت لنا بالتعرف على جريدة البصائر ومؤسسها ودورها في تطور الأدب الجزائري في تلك الفترة، وأهم الموضوعات الأدبية التي نشرت على صفحتها، اكتشفنا عدة أمور أهمها:

1- النهضة الأدبية سايرت المرحلة الإصلاحية التي تبناها رجال الإصلاح في كافة المجالات:
- الإصلاح الديني: ميز بين الدين والبدعة.
- الإصلاح الاجتماعي: محاربة الجهل عن طريق التربية والتعليم.
- الإصلاح الأدبي: تخلص الأدب من الجمود الذي كان يمر به في تلك الفترة.

2- تأسيس جمعية العلماء المسلمين عدة صحف منها ما عمرت طويلا ومنها من تعرضت للمضايقات ولم تصمد طويلا.

3- تعتبر جمعية العلماء المسلمين إحدى أهم الجمعيات التي لعبت دورا حاسما في إعادة صياغة مقومات المجتمع الجزائري.

4- أعلام الإصلاح اتخذوا من الكلمة سلاحا يجاهدون به العدو.

5- خلق عدة وسائل مختلفة لنشر أفكارهم ولتوعية الشعب، ومن بينها الصحافة.

6- بروز عدة صحف كان لها صدى كبير من أهمها جريدة البصائر.

7- شكلت جريدة البصائر لسان حال الجمعية، لأنها كانت تتناول مختلف قضايا الأمة الجزائرية وهمومها.

8- ساعدت الجرائد وبالخصوص جريدة البصائر في ظهور الأدب الجزائري وظهور فنون جديدة، منها المقالة، وكما ساعدت الأدباء الناشئين لدخول عالم الكتابة وفق شروط.

9- نوعت البصائر في إصداراتها بين شعر ونثر، فكانت تصدر سوى الأعمال الأدبية الجيدة مما أدى إلى تطور الأدب.

لقد تركت جريدة البصائر ثروة أدبية سواء في النثر أو الشعر، مما أحدث ثورة في الفكر والوعي الجزائري التي بقيت إلى الآن تمثل نقلة نوعية في مجال أدب الجزائر.

أ/ القرآن الكريم

سورة الأنعام الآية 104.

ب/ المصادر والمراجع

1/ أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنيـة الجزائريـة، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

2/ أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره فـي الحركـة الوطنيـة الجزائريـة. دار الهومـة للنشـر والطباعـة، الجزائـر، 2007

2/ أحمـد سـحنون، دراسـات وتوجهـات إسـلامية، المؤسسـة الوطنية للكتاب، ط 2، 1992م.

3/ أحمد عـزوز، المقالـة الأدبيـة فـي الجزائـر 1953/1945، مميزات خطابها الإقناعي، الجزائر، الشبكة العنكبوتية.

4/ أحمـد الخطيـب، جمعيـة العلمـاء وأثرهـا الإصـلاحي فـي الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

5/ الزبير رحال، الإمام عبد الحميد ابـن بـاديس رائـد النهضـة العلمية والفكرية، 1840-1889، الجزائر، دار الهدى، 2009.

6/ محمـد بـن صـالح ناصـر، الصـحف العربيـة الجزائريـة، 1947/1954، دار آلفـا للنشـر والتوزيـع، الجزائـر، ط 2، 2002.

7/ محمـد الـدراجي، الحركـة الإصـلاحية رجـال وأفكـار، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ط 1.

8/ محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.
9/ محمد مهداوي، البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 1988.
10/ محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع دراسات ووثائق الجزائر، 1392ه، 1972م.
11/محمد عباس، البشير الإبراهيمي أديبا، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية وهران، الجزائر، 1984.
12/ عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931/1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
أدب المقاومة الوطنية في الجزائر [1830/1962]، رصد لصورة المقاومة في النثر الفني، ج 2، دار الهومة، الجزائر، 2003.
13/ عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرة (دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة)، دار المدار يونيفارسيني، براس، الجزائر، ط 2، 2009
14/ عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 1987.
15/ عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل بيروت، ط 1، 1411ه/1991م.

16/ عيسى بخيتي، أدب الرحلـة الجزائريـة الحديثـة مكونـات السرد، دار الهومة، الجزائر، 2014.
17/ عمـار طـالبي، ابـن بـاديس حيـاته وأثـره، ج 1، مكتبـة الشركة الجزائرية، دار اليقظة، دمشق، 1968.

ب/ الجرائد

1/ البصائر، العدد 1، سلسلة 2، 1947.
2/ البصائر، العدد 135، سلسلة 2، 1939.
3/ البصائر، العدد 156، سلسلة 2، 1939.
4/ البصائر، العدد 46، سلسلة 3، 2001.
5/ البصائر، العدد 50، سلسلة 3، 2001.
6/ البصائر، العدد 141، سلسلة 4، 2003.
7/ البصائر، العدد 143، سلسلة 4، 2003.
8/ البصائر، العدد 144، سلسلة 4، 2003.
9/ البصائر، العدد 145، سلسلة 4، 2003.
10/ البصائر، العدد 147، سلسلة 4، 2003.
11/ البصائر، العدد 148، سلسلة 4، 2003.
12/ البصائر، العدد 150، سلسلة 4، 2003.

ج/ المجلات

1/ فتيحة أوهابية، الصحافة المكتوبة في الجزائر، قراءة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، العدد 16 سبتمبر 2014.
2/ محمد أمين بوحلوف، الخطاب النوعي لجمعية العلماء المسلمين من 1939/1954 من خلال جريدة البصائر ع 11، 18 جوان 2017.
3/ محمد الصالح بن رمضان، نشأة ابن باديس، مجلة إفريقيا الشمالية، العدد 04، السنة الأولى، ماي 1949.
4/ العيد سليمان، نفخ في الأزهر كما في قسنطينة من أخبار، مطبعة الجرائد للمجلات، بوزريعة، الجزائر.

د/ المذكرات

1/ حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، أطروحة لنيل دكتوراه 2013/2014.
2/ صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919/1939، دراسة مقارنة، مذكرة ماجيستر في تاريخ الجزائر والتربوي، 2011/2012.

شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ ب- ج-د
الفصل الأول : الحركة الإصلاحية في الجزائر	1- 39
المبحث الأول: مظاهر الحركة الإصلاحية على الأدب الجزائري	1- 11
قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين	1- 02
الظروف والعوامل التي نشأت فيها جمعية العلماء المسلمين	03- 04
تأسيس جمعية العلماء المسلمين	04- 07
أهداف جمعية العلماء المسلمين	07- 11
المبحث الثاني:نشأة جريدة البصائر ومسارها التاريخي	11- 20
ظروف نشأة جريدة البصائر الأولى	11- 14
التعريف بالجريدة	14-17
أبرز رواد الجريدة	18- 21
المبحث الثالث: أثر الأدب الجزائري على الصحافة	22- 40
الصحافة	22- 27
الفرق بين الكتابة الصحفية والكتابة الأدبية	27-30
أهم الصحف الوطنية	30-40
الفصل الثاني: النماذج الأدبية وخصائصها الفنية في جريدة البصائر	41-77
المبحث الأول: الموضوعات الأدبية في جريدة البصائر	41- 69
النثر	42-57
المقال عند الإبراهيمي	7-42
الشعر	57-69
نموذج الشاعر أحمد سحنون	57- 65
نموذج الشاعر حاج أحمد الطيب	65- 57
نموذج الشاعر محمد صالح ناصر	67- 69
المبحث الثاني: الخصائص الفنية لجريدة البصائر	70-77
النثر	70- 64
أسلوب الإبراهيمي	70-73